الجمهـوريــة الجـزائــريــة الديمقـراطيــة الشعبيــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherché scientifique

جامعة 08 ماي 1945 – قالمة-

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

قسم التاريخ

UNIVERSITE 08 MAI 1945 – GUELMA

Faculté : des Sciences Humaines et Sociales

Département : Histoire

مذكرة تخرج لنيـل شهـادة الماستر
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية ما بين 1940-1945 م

من إعداد:

زغوم خديجة

الأستاذ المشرف:

شرقي محمد

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
مدور خميسة	أستاذ مساعد	رئيسا	8 ماي 1945
شرقي محمد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا	8 ماي 1945
بورغدة رمضان	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي ألهمني الصبر والتوفيق لإنجاز هذا العمل، حيث لا يسعني إلا أن أتقدم في هذا المقام بخالص الشكر وأسمى عبارات العرفان إلى أستاذي المشرف: الدكتور شرقي محمد الذي كان له دور كبير في إنجاز هذا العمل وذلك بنصائحه القيمة وتوجيهاته الصائبة واقتراحاته البناءة

كما لا يفوتني أن أشكر من ساهم من قريب أو من بعيد في إتمام بحثي هذا.

الإهداء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً}

صدق الله العظيم سورة الإسراء الآية 23

الحمد لله الذي لا تطيب اللحظات إلا بذكره ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه الله جل جلاله

أهدي ثمرة هذا العمل إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير إلى الذي أنار لي درب حياتي، وجاهد من أجلي ليهدي لي بسمة أمل، إلى الذي أزال أشواك الفشل من طريقي الذي ساندني عند ضعفي وهزالي إلى من سقاني الأمان عند خوفي إلى الذي رسم لي المستقبل بخطوط من الثقة إلى روح أبي الغالي والعزيز "زغوم صالح" الذي كان له الفضل في بلوغي التعليم العالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

إلى صفاء القلب ونقاء السريرة إلى من بسطت الجنة تحت قدميها إلى من أنارت لي الطريق بدعواتها، إلى نبع الحنان ومصدر الأمان إلى عبير الجنة وريحها إلى النور الذي أضاء حياتي إلى أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها وأمدها بالصحة والعافية.

إلى سندي وملاذي وقوتي بعد الله إلى من آثروني على أنفسهم إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إلى أخوتي رمزي وزوجته وإبنهما عبد المعز، أمين وشهاب. فلهم مني فائق الشكر وأسمى عبارات العرفان وحفظهم الله لي وأبقاهم.

إلى توأم روحي وأختي التي لم تلدها أمي هديل التي لم تبخل علي بالمساعدة وكذلك أخواتي نورهان ورهام.

إلى ينابيع الصداقة ومن شاركوني اللحظات السعيدة والحزينة: مروة، حنان وريمة.

إلى من مد لي يد العون ولو بكلمة طيبة وإبتسامة جميلة

زغوم خديجة

قائمة المختصرات

أ- باللغة العربية:

الرمز	المعنى المختصر باللغة العربية
د. ط	دون طبعة
ج	الجزء
ت	ترجمة
تص	تصدير
تق	تقديم
تع	تعريب
م	ميلادي
ق. م	قبل الميلاد
ع	العدد
مج	مجلد
ط	طبعة
جم	جمع
مر	مراجعة
تو	توطئة
د. م	دون مكان
د. س	دون سنة
ص	صفحة

أ- باللغة الفرنسية:

Le mot	Le symbole
P	Page
Ed	Edition
ANEP	Agence National d'Edition et de Publicité

مقدمة

تعتبر المرحلة الممتدة من 1939م- 1945م الفترة الأكثر زخما وكثافة من حيث الأحداث والتطورات السياسية في تاريخ الحركة الوطنية تبلورت من خلالها مطالبها وتغيرت الكثير من قناعاتها وآمالها، ما آثار مخاوف السلطات الفرنسية بخطورة الوضع، لذلك استعملت كل أساليب القمع للقضاء على مطامح ومطالب الجزائريين في بدايتها والحيلولة دون توسع إنتشار تلك الأفكار التحررية بين الأوساط الشعبية.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية الموضوع في:

- كونه ذات صلة وثيقة بأهم دوافع تفجير الثورة التحريرية.
- يعالج فترة مهمة من تاريخ الحركة الوطنية .

- **أسباب إختيار الموضوع:**

- الرغبة في التعرف على مراحل تطور النضال السياسي ومساهمته في بلورة إيديولوجية الأحزاب السياسية.
- محاولة التعمق في نضال الحركة الوطنية ومعرفة أهم الأسباب التي دفعت بالتيارات السياسية لتغيير مطالبها.
- الرغبة الذاتية في البحث والإطلاع على خفايا وخلفيات التطورات الواقعة في تلك الفترة.

- **إشكالية الموضوع:**

وقد عالجنا الموضوع إنطلاقا من الإشكالية التالية:

ما مدى تأثير الحرب العالمية الثانية على مسار تطور الحركة الوطنية وتفتح الذهنية الجزائرية على مبادئ الحرية والديمقراطية ؟ وماموقف السلطات الفرنسية منها ؟

- **الأسئلة الفرعية:**

هذه الإشكالية الرئيسية تتمحور حولها التساؤلات التالية:

- ماهي طبيعة نشاط الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية ؟
- كيف إستغل قادة الحركة الوطنية نزول الحلفاء لرفع مطالبهم؟
- ما هي مطالب الجزائريين وأهدافهم من بيان العاشر فيفري 1943م؟ وما أثر هذا البيان على تطور مسار الحركة الوطنية؟
- كيف ساهمت مجازر 8 ماي 1945م في تبلور الوعي السياسي؟

- **خطة البحث:**

وللإجابة على هذه الإشكاليات والتساؤلات المطروحة إتبعنا خطة البحث المقسمة إلى مقدمة وثلاث فصول بالإضافة إلى مدخل تمهيدي، وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

عنونت المدخل التمهيدي بالجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية وأدرجت فيه ثلاث مباحث فخصص الأول للحديث عن التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م وتناولنا في الثاني موقف الجزائريين من الحرب خاصة (النخبة وجمعية العلماء المسلمين، الحزب الشيوعي) وسلط الثالث الضوء على تجنيد الجزائريين في الحرب.

أما الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان نزول الحلفاء في الجزائر 1942م وتأثيره على الحركة الوطنية، حيث عالجنا في عنصره الأول دخول فرنسا الحرب وإنهزامها في 1940م أما الثاني والثالث فقد تطرقت فيه إلى نزول الحلفاء بالجزائر يوم 8 نوفمبر 1942م ومحاولة الإتصال بهم.

عالج الفصل الثاني مطالب الحركة الوطنية 1943م- 1944م، حيث أشرنا أولا إلى محتوى البيان، والقواعد التي إتخذت أساسا في تحريره ثم إلى المطالب التي تعرض لها البيان كما أشرنا على النص الإضافي للبيان أو ما سمي بملحق البيان. وتطرقت ثانيا إلى موقف الإدارة الإستعمارية من مطالب البيان أما ثالثا ركزنا فيه على إنشاء حركة أحباب البيان والحرية.

أما الفصل الأخير والذي كان تحت عنوان دراسة لوقائع مجازر 8 ماي 1945م حيث تحدثنا في المبحث الأول عن وقائع هذه المجازر عبر بعض المدن وركزنا خاصة على سطيف وقالمة وخراطة بإعتبارها أهم المناطق التي كانت مسرحا لهذه الأحداث والتي كانت المجازر فيها أكثر دموية وتليها ثالثا أثر المجازر على السكان وإنعكاساتها على الحركة الوطنية، ولعل أهم نتيجة خلفتها هذه المجازر، أنها كانت الأرضية الأولى التي هيأت لتفجير الثورة المسلحة في الفاتح من نوفمبر 1954م.

أما خاتمة البحث فقد تضمنت بعض النتائج المتوصل إليها وهي بمثابة الإجابة على تساؤلات إشكالية الموضوع وقائمة المادة العلمية المعتمدة من مصادر ومراجع وملاحق تمثلت في بعض الوثائق الخاصة بالموضوع.

- **منهجية الموضوع:**

إعتمدت في الدراسة على المنهج الوصفي، بإعتباره المنهج المناسب بطبيعة الموضوع الذي يعتمد على سرد وعرض الأحداث التاريخية وربطها بزمانها ومكانها ، بالاضافة الى المنهج التاريخي التحليلي الذي اعتمدت عليه في معالجة الاحداث و المحطات التاريخية التي عرفتها في دراستها و تحليلها للوصول الى نتيجة منطقية لمسار تطورها.

- **مصادر ومراجع الموضوع:**

ولإثراء الموضوع إعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع باللغتين العربية والفرنسية المتفاوتة الأهمية وهذا بغية الحصول على إجابات واضحة لتساؤلاتنا ومن أهم تلك المصادر:

❖ **المصادر:**

- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود، محمد عباس، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003م.
- فرحات عباس، ليل الإستعمار، تع: أبو بكر رحال، دط، دار القصبة، الجزائر، 2005م.

- Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien, tome 02, Alger : ed. Edif, 2003.

- **المراجع:**

- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م ، دط، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 .
- مقلاتني عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2014م.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930م-1945م، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

- **الرسائل الجامعية:**

- عمر مباركي، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938م إلى غاية 1946م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012م-2013م.
- صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939م- 1945م، أطروحة نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2013م.

- **صعوبات البحث:**

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعراقيل، فمن الصعوبات التي صادفتني في إطار إعداد المذكرة نذكر:

- كأول عائق واجهنا وواجه كل دفعه 2020 هي تفشي فيروس كورونا وما تابعه من إجراءات كفرض الحجر الصحي المنزلي الكامل والجزئي والذي دام قرابة 6 أشهر ومنع التنقل وغلق المرافق التي يحتاجها الباحث مع عدم توفر النسخ الإلكترونية لبعض المراجع المهمة وكذا صعوبة التواصل مع المشرف فمواقع التواصل الإجتماعي غير كافية لدراسة موضوع المذكرة.
- صعوبة الحصول على بعض المراجع الهامة خاصة تلك التي تهتم بالتجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الثانية وإنهزام فرنسا في 1940م.

وفي الأخير بالرغم من هذا تمكنت من تجاوز هذه العقبات وتقديم هذا العمل المتواضع الذي نرجو أن يكون في المستوى إن شاء الله.

مدخل تمهيدي

الجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية

- **المبحث 01: التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م**
- **المبحث 02: موقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية.**
- **المبحث 03: التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الثانية.**

المبحث 01: التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م

أولا: حزب الشعب الجزائري

بعد أن حل النجم لم يؤثر في الواقع على نشاطه السياسي، واستمر يعمل بقوة تحت أسماء أخرى فإلى غاية تأسيس حزب الشعب الجزائري بتاريخ 11 مارس 1937م، حيث واصل تقريبا نفس العمل السياسي بقيادة مصالي الحاج ونفس المطالب السياسية التي تؤكد على استقلال البلاد[1].

وقام الحزب بأول مظاهرة له تحت الراية الجزائرية بمناسبة 14 جويلية 1937م بحي بلكور فنال تعاطفا جماهيريا كبيرا، وبتاريخ 27 أوت 1937م كانت السلطات الاستعمارية له بالمرصاد فاعتقلت زعماءه وحكم على مصالي الحاج رفقة مفدي زكرياء وحسين لحول بالحبس لمدة سنتين بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل (حزب نجم شمال إفريقيا)[2] .

مصالي الحاج: ولد في السادس عشر من ماي 1898م في تلمسان، شارك في الحرب العالمية الأولى. إقترب من الحزب الشيوعي وإنضم إلى الخلايا الشيوعية في باريس أصبح واحد من أبرز قادة الحركة الوطنية وأسس العديد من الحركات والأحزاب (نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب). تعرض إلى عمليات الإعتقال والسجن بسبب مواقفه الوطنية وتوفي في سنة 1974م. ينظر: مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898 -1938 تر: محمد المعراجي، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2007، ص ص : 9-10 ، انظر الملحق رقم 04

[1] – صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م- 1962 م)، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003، ص 240.

[2]– فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954- 2004، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 43.

وقد رفع حزب الشعب عدة شعارات تعبر عن اتجاهات ومبادئه ومنها: (لا اندماج ولا انفصال ولكن تحرير). وكان للحزب ثلاثة جرائد: (الأمة، الشعب والبرلمان الجزائري). أما الزعماء البارزون في هذه المرحلة هم: مصالي الحاج وحسين لحول ومفدي زكرياء وأحمد مزغنة.

وقد كان لحزب الشعب نشاطا مكثفا جعل الشعب يزداد إلتفافا، كما إزدادت قاعدته الشعبية إتساعا مما جعل عيون السلطات الإستعمارية تزداد حرصا ومراقبة لقاعدة الحزب ومناضليه [1].

مع إقتراب الحرب العالمية الثانية زادت حدة القمع المسلط على حزب الشعب الجزائري. ففي 26 سبتمبر 1939م أصدر رئيس الجمهورية الفرنسية ألبير لوبران مرسوما يقضي بحل حزب الشعب الجزائري وحضر صحيفة الأمة والبرلمان الجزائري ورأت في كل ذلك خطرا عليها [2].

جريدة الأمة: كانت جريدة الأمة هي اللسان الرسمي لنجم شمال إفريقيا تصدر بباريس، ودافعت على القضايا الوطنية للمطالب الجزائرية، ثم جاءت بها جريدة الشعب لتصدر بالجزائر بلسان عربي مبين. ينظر:أزغيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 62.

جريدة الشعب: لسان حزب الشعب الجزائري، محررها مفدي زكرياء ومحمد قناش، صدر منها عددان، اعتقل محررها الأول بعد صدور العدد الأول، ومحررها الثاني بعد صدور العدد الثاني ظهرت يوم 25 أوت سنة 1937م. ينظر: مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتح: أحمد حمدي، دط، منشورات مفدي زكرياء، الجزائر، 2003م، ص 186.

جريدة البرلمان الجزائري: أسبوعية تابعة لحزب الشعب الجزائري تأسست في ماي 1939م، بعد منح الأمة، الجزائر 1939م. ينظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، تر: أ محمد بن البار، دط، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 1356.

حسين لحول: ولد في 17 أكتوبر 1917م بسكيكدة، إتصل بالرعي الأول من مناضلي حزب نجم شمال إفريقيا وكان من رفاق مصالي الحاج في سجن بربروس والحراش (1937، 1939) وفي نهاية 1948م، إستحدث منصب أمين عام لأول مرة في الحزب إلى غاية 1951م. ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، دم، 2009، ص ص: 57-58.

مفدي زكرياء: ولد في أفريل 1908م في غرداية، إلتحق بجامعة الزيتونة. ساهم في النشاط الأدبي والسياسي في كل أقطار المغرب العربي، دخل السجن 5 مرات كان أمينا عاما لحزب الشعب الجزائري سنة 1937م توفي في 17 أوت 1977م. ينظر: مفدي زكرياء، المرجع السابق، ص ص: 11- 12.

[1] - بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 248.

[2]- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 110.

ورأت فيه حزب معادي للسيادة الفرنسية على الجزائر خاصة بعد تفرده في موقفه من المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت على الأخص.

كما أن الإدارة كانت تجد الدعم في إتجاهها نحو حل الحزب من عدة أطراف تقوم بالدعاية والتحريض ضد حزب الشعب خاصة الشيوعيين وكذلك كتلة المنتخبين وأحزاب المعمرين [1].

غداة نشوب الحرب العالمية الثانية أي بتاريخ 29 سبتمبر 1939م، أصدرت الولاية العامة مرسوما حلت بمقتضاه حزب الشعب الجزائري، وما كاد مصالي الحاج يخرج من سجن حتى زج به في سجن آخر، وأصدرت المحكمة العسكرية في حقه حكما قاسيا في عهد بيتان ستة عشرة سنة من الأشغال الشاقة، وعشرون سنة من حظر الإقامة وغرامة بثلاثين مليون [2].

شهدت الجزائر ردود فعل بعد اعتقال مصالي الحاج تمثل في قيام الأعضاء الأحرار بمضاعفة أعمالهم السرية وإنشاء إدارة جديدة في إطار سري ومن أهم الشخصيات: أحمد مزغنة، عسلة حسين، محمد طالب، الدكتور الأمين دباغين مقرى حسين وأحمد بودة الذين طالبوا بتحرير مصالي الحاج [3].

مشروع بلوم فيوليت: نسبة إلى موريس فيوليت الذي كان حاكما عاما بالجزائر قدم سنة 1956م مشروع عرف بإسمه ينص على إدماج الجزائريين في فرنسا تقسم الجزائريين إلى فئتين فئة تعطى لها الحقوق الفرنسية وفئة لا تعطى لها كما شمل المشروع على لوائح دستورية وإصلاحية. ينظر: محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص: 32- 33.

[1]- بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1939-1939، دط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013، ص ص: 32-33.

[2]- فرحات عباس، ليل الإستعمار، تع: أبو بكر رحال، دط، دار القصبة، الجزائر، 2005م، ص 101.

أحمد مزغنة: كان مناضلا في الحزب الوطني الثوري ثم إنضم إلى حزب نجم شمال إفريقيا في 1932م، كان من قادة حزب الشعب وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية، في جويلية 1954م أصبح المسؤول الرسمي عن الشؤون الخارجية. توفي في فرنسا سنة 1982م. ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994م، ص ص: 182 -183.

الأمين دباغين: ولد سنة 1917م بمدينة شرشال، دخل معهد الطب بعدها إنخرط في عالم السياسة بإنضمامه إلى حزب الشعب الجزائري الذي أصبح من قادته سنة 1945م كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ ليتولى بعدها منصب أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة توفي في 20 جانفي 2003م. ينظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دط، دار المسك، الجزائر، 2008، ص 254.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 183.

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين

كان يترأس الجمعية في أول عهدها عبد الحميد بن باديس بقسنطينة بينما عمل الطيب العقبي على نشر أفكارها في إقليم الجزائر، والشيخ البشير الإبراهيمي في وهران، وأصبح هذا الأخير رئيس للجمعية بعد وفاة مؤسسها 1940م.

بالإضافة إلى الشيخ توفيق المدني فيما بعد وما لبثت الجمعية أن وجدت نفسها بحكم السياسة الإستعمارية، مضطرا إلى الخروج عن برنامجها الديني المحض والخوض في وسائل سياسية [1].

كان الهدف من تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م هو غرس مبادئ الروح الوطنية في قلوب الجزائريين وإعادة الإعتبار للدين الإسلامي الذي تعرض للتشويه والتحريف ومحاربة البدع كما سعت إلى الإهتمام باللغة العربية. وقد وضعت منذ إنشائها إستراتيجية وطنية بعيدة المدى تعتمد على بناء الشخصية الجزائرية في إطار العروبة والإسلام فهي حركة سياسية إصلاحية إجتماعية [2].

عبد الحميد بن باديس: ولد يوم 4 ديسمبر 1989 بقسنطينة، ضمن أسرة كبيرة، وذات وجاهة. تحصل على الشهادة العالمية، بجامع الزيتونة بتونس أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م لتحقيق الإصلاح الديني كما ركز على إنشاء الكثير من النوادي والمدارس من بينها نادي الترقي وتوفي في 16 أفريل 1940م. ينظر: مريم سيد علي مبارك، أعلام الجزائر، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س، ص ص: 32- 33 ، انظر الملحق رقم 05 .

البشير الإبراهيمي: ولد سنة 1889م، سافر من الجزائر إلى الحجاز 1911م إستقر في دمشق، رجع إلى الجزائر سنة 1920م من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م إعتقل 1941م. ينظر: البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دط، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص ص: 95- 101.

أحمد توفيق المدني: ولد في أكتوبر 1899م بتونس، إلتحق بجامع الزيتونة سنة 1913م، إنتخب كاتبا عاما لجمعية العلماء سنة 1951م، في 1960م عين وزير الثقافة في الحكومة المؤقتة الأولى توفي في 18 أكتوبر 1983م. ينظر: ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، دط، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص: 339- 340.

[1]- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة محاضرات على طلبة الدراسات التاريخية والجغرافية، الإسكندرية، مصر، 1963م-1964م، ص 29.

[2]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 166.

حاربت جمعية العلماء المسلمين سياسة الإندماج فقاومت التجنيس وحاربت أنصاره ودعاته[1] وردّت على أنصار الإندماج الذين يعتبرون الجزائريون فرنسيون بأن الشعب الجزائري شعب عربي مسلم بعيدا كل البعد عن الأمة الفرنسية تاريخيا وجغرافيا ولغويا [2] كما أولت الجمعية إهتماما خاصا بمختلف القضايا العربية وهو ما تعكسه كتابات الشيخ عبد الحميد بن باديس حول الواقع العربي المشترك [3] وجد العلماء أنفسهم خلال الثلاثينات أحيانا وسط العواصف السياسية فلم يسعهم إلا ركوبها [4]، ولكن إذا كانت مبادئ وأهداف العلماء لم تتغير في جوهرها فإن وسائلهم قد خضعت للظروف لكنها ظلت في جوهرها واحدة (المسجد والمدرسة والنادي والصحافة).

وأضيفت إلى ذلك خلال الثلاثينات وسائل أخرى مثل الإحتجاج، والمقابلات وإرسال الوفود، والرحلات والمشاركة في التجمعات العامة ونحوها [5] شعرت السلطات الاستعمارية وقلقت من التقدم السريع لنشاطات الجمعية في العاصمة وكبرى المدن، فبدأت بإجراءات التضييق والمحاصرة فمنعت صدور مجلاتها وأغلقت بعض نواديها ومدارسها وضيقت على المعلمين والمشرفين، وراقبت تحركات الشيخ ابن باديس عن كثب. وقد ذكرت جريدة لالوت سوسيال la lutte sociale في 15 جوان 1934 « لا يوجد مكان في الجزائر لم ينشئ فيه العلماء منظمة بطريقة أو بأخرى» [6].

في سبتمبر 1935م عقدت الجمعية مؤتمرها وكانت مطالبها متشابهة مع التنظيمات الأخرى حيث كانت تبحث عن عمل مشترك على أساس برنامج الحد الأدنى الضروري ويرجع الفضل إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس في التعبير عن هذه الطموحات في 1936/01/03م فكان هو أول من دعا إلى عقد مؤتمر إسلامي

---

(1)– تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956م) ورؤساءها الثلاثة، دط، المكتبة المركزية جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2004، ص 47.

(2)– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م–1945م، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص: 226– 227.

(3)– إبراهيم لونيسي، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصر، دط، دار هومة، الجزائر، ص 148.

(4)– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 89.

(5)– المرجع نفسه، ص 90.

(6)– جاك كاري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تع عبد الرزاق قسوم ت صادق سلام، تص لخضر رابحي، دط، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص 12.

جزائري لضبط ميثاق سياسي للمسلمين الجزائريين والقضية الوطنية دون تطبيقه مع إطار تأسيس الشرعية الفرنسية [1].

شهدت سنة 1936م حدثا سياسيا هاما على المستوى الوطني متمثلا في عقد المؤتمر الإسلامي الذي جمع مختلف التيارات السياسية الموجودة بالجزائر، وقد شارك العلماء في المؤتمر [2] وكان هدفهم خلق جبهة إسلامية في الجزائر، وخرج المؤتمر بمطالب تدور كلها حول الإصلاحات السياسية [3].

إنعقد المؤتمر الإسلامي الثاني من 9 إلى 11 جويلية بمقر نادي الترقي بالجزائر العاصمة وكانت الغاية من عقد هذا المؤتمر هو المحافظة على وحدة الصف والتصدي للضغوطات الأوروبية الممارسة على رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم من أجل إجهاض هذا المشروع الذي رفض فعلا من طرف مجلس الشيوخ في سبتمبر 1938م، لتتلاشى بذلك أحلام دعاة الإندماج وجمعية العلماء المسلمين في الإصلاح [4].

تعتبر سنة 1938م البداية الحقيقية لأزمة جمعية العلماء ومحاربتها من طرف الإدارة الفرنسية بمختلف الوسائل، ولذلك حاول قادة الجمعية مرة أخرى إستقطاب رجال السياسة والمنتخبين لمساندتهم والوقوف إلى جانبهم [5].

---

[1]– علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري (1946– 1962)، دط، دار القصبة، الجزائر، ص 47.

[2]– بشراير وهيبة، النشاط الإصلاحي والسياسي للإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940– 1962)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011– 2012، ص 35.

[3]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص ص: 140– 141.

نادي الترقي: هو عبارة عن مركز إفتتح عام 1927م من طرف جماعة من أعيان الجزائر المسلمين، وكان الغرض من تأسيسه هو طرح وبحث ومناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري. ينظر: الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927م– 1954م)، دط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص ص: 143– 161.

[4]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 175.

[5]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد بونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009، ص 215.

ومن الوسائل الدنيئة التي مارستها الإدارة الفرنسية على جمعية العلماء المسلمين المأساة والمحنة التي أنصبت على هذه الأمة في إطار جمعية العلماء [1].

وفي شخص الشيخ الطيب العقبي بالذات وإتهامه بإغتيال المفتي محمود كحول وسجنه بسجن بربروس ثم محاكمته وخروجه بريئا [2].

بالإضافة إلى فرض الرقابة الشديدة على نوادي الجمعية ومصادرة جميع الجرائد [3] ومراقبة عبد الحميد بن باديس، وإنتهت هذه المرحلة بإصدار قانون 8 مارس 1939م القاضي بإعتبار اللغة العربية لغة أجنبية ومعاقبة ومطاردة كل من يعمل بالجمعية [4].

ومن الواضح أن العلماء قد إتخذوا موقفا حياديا منذ شهر سبتمبر 1938م من الحرب المنتظرة ومن فرنسا نفسها، وقد صرح ابن باديس بهذا الصدد قائلا: « إن هذه الحرب لا تهم المسلمين ولا دخل لهم فيها » وقد أدى هذا الموقف إلى إنقسام أعضاء مجلس إدارة الجمعية وخروج أحد أقطابها وهو الشيخ العقبي [5].

---

[1]– محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، دط، دار الثقافة، الجزائر، 2007، ص 62.

الطيب العقبي: ولد في 15 جانفي 1890م، بسيدي عقبة بسكرة، هاجر مع عائلته إلى بلاد المشرق العربي، وإستقرت بالحجاز، درس بالحرم النبوي الشريف ودرس على يد الشيخ حبيب التونسي وحمدان لونيسي فبرزت مواهبه فأعطوه العلماء ما يستحقه من الإحترام. ينظر: أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار هومة، الجزائر، 2007، ص ص: 28– 38.

محمد كحول: ولد محمد بن دالي المدعو كحول سنة 1870م بقسنطينة، إشتغل كمفتي وإمام وكاتب وصحفي، وزميل ابن باديس في الدراسة. تم اغتياله في 2 أوت 1936م. ينظر: خير الدين شترة، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900م– 1939م)، دط، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 71.

[2]– محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص 62.

[3]– البشير الإبراهيمي، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، جم وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دط، بيروت، 1997م، ص 261.

[4]– جاك كاري، المرجع السابق، ص 12.

[5]– عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الأخرى، المرجع السابق، ص 215.

ثالثا: التيار الشيوعي

ويعتبر الحزب الشيوعي من أقدم الحركات السياسية في الجزائر، حيث أن جذوره الأولى تعود إلى الإشتراكيين الذين طردهم نابليون الثالث إلى الجزائر بعد إنقلاب 2 ديسمبر 1871م [1].

كان لثورة أكتوبر في روسيا وإنشاء أول دولة اشتراكية في العالم في 1917م والأهمية الشيوعية الثانية في 1920م وتأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي في ديسمبر 1920م بالإضافة إلى وجود أقلية يسارية في الجزائر.

أنشئ الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1936م وهو وريث الفيديرالية الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي وكان مشكلا من أوروبيين ومسلمين [2].

كان الحزب الشيوعي سليل الحزب الشيوعي الفرنسي مستقلا ظاهريا وشكليا فقط، ولذا بقي بشكل دائم خاضعا لإستراتيجية العالمية عامة والحزب الفرنسي خاصة. هذا ما جعله يتخلى عن المطالبة بإستقلال الجزائر وتمحورت سياسته في الدعوة إلى الإتحاد والإنضمام إلى فرنسا ولذا يعتبر الجزائر جزء من فرنسا[3].

كانت فيدرالية الجزائر للحزب الشيوعي مركزة بمدينة الجزائر وقد أصدرت جريدة تحت إسم لالوت سوسيال «الصراع الإجتماعي » ولم تكن لها سياسة مستقلة في الجزائر وكانت تعامل المشكل الجزائري داخل المشاكل الفرنسية الداخلية، وليس بإعتباره مشكلا وطنيا جزائريا، وكان فهمها سطحيا وبسيطا بعيدا عن الواقع الجزائري وعملت على تجنيد الجزائريين وغيرهم على الإنخراط في صفوفها ومن بين أولائك حاج علي عبد القادر ومحمد

---

[1]– البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دط، دار الروافد الثقافية، بيروت، دت، ص 87.

[2]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 184.

[3]– الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية (1919م– 1962م)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 40.

عبد القادر الحاج علي: ولد سنة 1883م إنضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، تهجم على الأمير خالد ثم سانده، وهو الذي أدخل مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي الذي تم طرده منه سنة 1931م توفي سنة 1957م. ينظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص 176.

بن الأكحل [1] فالحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعي الجزائري على حد سواء، في نظرياتهم لعلاقة المستعمر بالمستعمر يتناقضان مع مايؤمنان به من فكر، أو عقيدة شيوعية لأن المجتمع الجزائري كان واقعا خلال المرحلة ما بين الحربين العالميتين تحت نير الإضطهاد الرأسمالي الأوروبي [2].

ومن هنا يمكنك تفسير تقارب الشيوعيين مع العلماء على أنه تكتيك سياسي إقتضته قوة العلماء وما قامت به من أجل إستقطاب نسبة عالية من المسلمين [3].

وكذلك ظروف البلاد الواقعة تحت وطأة أبشع نظام إستعماري تحتم على كل الطبقات والفئات المختلفة إيديولوجيا وسياسيا أن تتضافر وتوحد خطة العمل ويقال أن ابن باديس قد رد على الذين لاموه على العلاقة مع الشيوعيين بقوله: « كل عدو للإستعمار فهو صديق عبد الحميد، وكل صديق للإستعمار فهو عدو عبد الحميد » [4].

كانت قيادة الحزب الشيوعي في خلاف دائم مع قيادة حزب الشعب لأنها تعتبر مصالي الحاج وحزبه منظمة إنفصالية تناضل ضد فرنسا [5].

مر الحزب الشيوعي في الجزائر منذ عام 1935م بسلسلة من التقلبات والتناقضات ففي عام 1936م أيد الحزب المطالب التي تضمنها المؤتمر الإسلامي، ومقترحات بلوم فيوليت وإنتقل الحزب الشيوعي الجزائري من موقفه المناوئ للنازية في عام 1938م، مع غيره من الأحزاب الشيوعية في العالم إلى الموقف المناوئ للإستعمار [6].

---

[1]– ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 333.

[2]– الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية، دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 162.

[3]– عبد الكريم بو صفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، المرجع السابق، ص 372.

[4]– المرجع نفسه، ص 375.

[5]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 186.

[6]– بسام العسيلي، نهج الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 121.

أصبح الحزب الشيوعي الجزائري محظورا منذ 1939م وتم حله قانونيا وهذا بسبب تراجع حكم الجبهة الشعبية وفشل مشروع بلوم فيوليت وإندثار المؤتمر الإسلامي، ورغم عودته للنشاط تحت إسم «جبهة الحرية» فقد تخلى عن كل القيم النضالية راح يدعو إلى تعبئة جميع الإمكانيات المادية والبشرية من أجل تحرير فرنسا التي سقطت تحت ضربات النازية [1].

دخل الشيوعيون الجزائريون فترة الحرب العالمية الثانية مهزومين بسبب قرار الحل الذي ترتب عنه إلقاء القبض على عدد كبير من قادتهم كقدور بلقاسم، وكذلك مقسمين نتيجة استقالة بعض القادة الأساسيين أمثال: ابن علي بوخرط وإنسحاب أعداد غفيرة من المناضلين اللذين رأوا أن سياسة الحزب الشيوعي لا تتماشى مع مصالح الشعب الجزائري [2].

هكذا غير الحزب الشيوعي استراتيجية عمله حيث أصبح يدافع عن سياسة إدماج الجزائر مع فرنسا وخلق كيان جزائري يضم الأوروبيين واليهود وأبناء البلد الأصليين، والعمل على تحرير فرنسا من الإحتلال النازي على أن تساعد فرنسا الجزائر بعد استقلالها [3].

رابعا: التيار الإدماجي

مثل هذا التيار جماعة النخبة الليبرالية وهيئة النواب، وقد تبلور هذا الإتجاه بعد الحرب العالمية الأولى، حيث اتبعوا سياسة المطالبة بالمساواة في الحقوق مع الفرنسيين مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية كمسلمين، ومعنى هذا أنهم كانوا يرحبون بفكرة الإندماج عن طريق الحقوق لا عن طريق التجنيس [4]. وإذا كان المطلب الرئيسي للنخبة الجزائرية إلى سنة 1930م هو المساواة في الحقوق مع الفرنسيين فقد ظل الشغل الشاغل لها أيضا خلال الثلاثينات [5].

---

[1]– العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دم، 1999، ص ص: 224–225.

[2]– المرجع نفسه، ص ص: 224–225.

[3]– عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 186.

[4]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص: 62–63.

[5]– المرجع نفسه، ص 59.

وقد إكتمل تبلور هذا الإتجاه في إنشاء فيدرالية المنتخبين المسلمين من المندوبين الماليين يوم 11 سبتمبر 1927م ورغم إعتدال مطالبها وتأكيدها على مبدأ الإدماج لم تنل من الإدارة الفرنسية أي إصلاح يذكر، ولم تتشكل حزبا قائما بذاته، فقد مثل المنتخبون منذ سنة 1927م تجمعا غير متماسك في إطار فيدرالية المنتخبين وظل الإختلاف حول مبدأ الإدماج قائما بين فئتين بين مبدأ المساواة في الحقوق مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية لفئة في حين تمسك آخرون بمبدأ الإدماج الكلي للجزائريين في فرنسا [1].

وقد ظل هذا الإتجاه معزولا عن الجماهير حيث رفضوا خلال الثلاثينات الإعتراف بوجود أمة جزائرية حيث كتب إبن جلول « وإذا كانت لدينا وطنية أفليست هي فرنسية لحما ودما » وذهب فرحات عباس أبعد من ذلك عندما كتب في مقالة (... ولكني غير مستعد أن أموت من أجل وطن جزائري، لأن هذا الوطن لا وجود له ...) ورغم ذلك ظل الفرنسيون ينظرون بإعتبارهم أهليين، ولا يعترفون لهم سوى بقليل من الحقوق الفرنسية وإعتبرهم الجزائريون في المقابل مرتدين ومارقين من الدين [2].

ويمثل عام 1936م مرحلة الذروة في تطور فكرة الإدماج، مع ملاحظة أنها لم تكن تستند في أي وقت إلى تأييد شعبي لمصالي والعلماء، وإلتفوا حول مشروع فيوليت وما أن تولت الجبهة الشعبية الحكم في فرنسا في ذلك العام، حتى خابت أمال النخبة المثقفة، وتحولت كثير منهم عن فكرة الإدماج، ففرحات عباس بدأ مرحلة جديدة بينما بقي ابن جلول مع مجموعة من أنصاره متمسك بفكرة الإدماج [3].

الإدماج: كانت سياسة الإحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا بعد فرنستها وتنصيرها عن طريق ربطها سياسيا وإداريا بفرنسا، وإذابت كيانها الثقافي والحضاري في الشخصية الفرنسية. ينظر: عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 75.

[1] – عبد الله مقلاتني، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2014، ص ص: 158-159.

ابن جلول: ولد محمد الصالح بن جلول سنة 1896م بقسنطينة برز نجمه مع مطلع الثلاثينات، ترأس فيديرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، وطالب بالإدماج في سنة 1936م أنشأ التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري وتوفي سنة 1986م بقسنطينة. ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 430.

[2]– المرجع نفسه، ص 376.

[3]– صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 27.

فلم تناضل بجدية بحيث كانت مطالبها تمنيات لم تجد أذن صاغية ولم تستقطب الجماهير كما أن تصرفاتهم لم تشكل عائقا أمام السلطات الإستعمارية لأنها ببساطة كانت مواقفها معتدلة وميالة إليها [1].

وبسبب إفلاس سياستها في أرض الواقع إنقسمت فيدرالية نواب مسلمي الجزائر ابتداء من الثلاثينات إلى عدة فروع [2].

وخلال 1936م أصبح ابن جلول الشخصية الأولى في الجزائر إذ ترأس المؤتمر الإسلامي ووفد المؤتمر إلى باريس، وفي 1937م بداية الشعور بالمرارة والفشل لدى النخبة.

وفي سنة 1938م أنشأ فرحات عباس حزبا بزعامته « الإتحاد الشعب الجزائري » بينما كون ابن جلول هيئة جديدة «التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري » [3] وكثرت وفود النواب والنخبة على باريس سنة 1939م، كإبن جلول وفرحات عباس وتامزالي وجماعة أخرى من النواب مطالبين بالإبقاء على الوعود في إنجاز الإصلاحات [4].

يصف الكاتب الفرنسي الإشتراكي جون جوريس:

النخبة الجزائرية بأنهم أناس ضائعون بين الحضارتين العربية والأوروبية ويقال أنه قال عنهم: «إننا فرقنا الشباب الجزائريين بين حضارتين، وسرعان ما فقدوا الإتصال بحضارتهم، ولكنهم غير قادرين على الدخول في حضارتنا إلا بصعوبة » [5].

وقد استمرت إتحادية المنتخبين في نشاطها إلى غاية سنة 1941م، تاريخ صدور حلها، وعدم إعتراف الإدارة الفرنسية بوجودها.

---

[1]– عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 407.

[2]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص 408.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص: 68-74.

[4]– المرجع نفسه، ص ص:77-78.

[5]– عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (19- 1940)، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999، ص 61.

ومهما يكن من أمر فإن هذا التيار شكل حلقة من حلقات النضال السياسي الجزائري في مواجهة النظام الإستعماري الفرنسي في الجزائر [1].

[1]– مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، دم، دت، ص 26.

المبحث 2: موقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية

يمكن تصنيف مواقف الجزائريين من فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية كما يلي:

أولا: موقف المنتخبين

إندفع النواب والنخبة بحكم وظائفهم الرسمية إلى تأييد فرنسا (الديمقراطية) ضد ألمانيا النازية فتطوع زعماؤهم لخدمة الحرية والديمقراطية اللتين درسوهما في المدارس الفرنسية ولكنهم لم يعرفوهما في التطبيق [1].

وذهبت هذه النخبة إلى حد التطوع في صفوف القوات الفرنسية لخدمة علمها وكان على رأسها الدكتور بن جلول وفرحات عباس والدكتور الأخضري وأضرابهم [2].

وتوهم المنتخبون أو زعماءهم بأن تأييد فرنسا سيسمح لها بمراجعة سياستها في الجزائر والنظر في مطالب المسلمين بعين العطف والإتزان وبهذه الروح، وهذا الوهم، وجه فرحات عباس مذكرة إلى الماريشال بيتان بعد إنهزام فرنسا يعرض عليه بعض المطالب ويرجوه الوفاء بالوعود السابقة [3].

وبذلك تكون جماعة النخبة قد وضعت ثقتها بفرنسا وأكد ذلك تصريح عباس الذي جاء فيه: «وفاء لمذهبنا وللمهمة التي أذعتها بينكم مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإذا مت أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي، مع بقائكم أمناء لحزبنا» ومن جهته ابن جلول زعيم «التجمع الشعبي الجزائري» ظل متمسكا بالمواطنة الفرنسية وأصدر لائحة تدعم التضامن مع فرنسا والتجنيد في صفوفها [4].

وبالرغم من تصورات كل من فرحات عباس وبن جلول من الوقوف إلى جانب فرنسا هو الحصول على الأقل على إصلاحات مكافأة لشعوب مستعمراتها التي وقفت إلى جانبها في محنتها. وإتضح أن تطوع

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 173.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 449.

[3]– محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830– 1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دت، ص 213.

[4]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م– 1945م، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014م– 2015م، ص 88.

فرحات عباس وبن جلول للدفاع عن فرنسا لم يكن إلا نتيجة التأثير الثقافي، السياسة المسايره والإنتهازية من أجل إستغلال الفرص لتحقيق ما يصبون إليه [1].

ثانيا: موقف جمعية العلماء المسلمين من الحرب العالمية الثانية

كان موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مسألة مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب القوات الفرنسية صريحا فأعضاء الجمعية أمثال البشير الإبراهيمي والأمين العمودي وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس قد رفضوا طلب فرنسا بإرسال برقية تأييد لها في حربها ضد المانيا [2].

وتطور موقف الجمعية فيما بعد إلى الرفض علانية من خلال ما جاء على لسان زعيمهم عبد الحميد بن باديس « بأن هذه الحرب لا تهم المسلمين، وليس لهم أن يشاركوا فيها » ولكن رغم الخطوات التي إتخذتها الجمعية إلا أن الإدارة الفرنسية تمكنت من التسلل إلى بعض أعضائها الذين أعلنوا الولاء لها، ومن هؤلاء الشيخ العقبي [3].

ولما لم تتحصل على ما كانت ترغب فيه من تأييد ومناصرة، إستعملت طريقة الإتصالات الفردية بأعضاء الجمعية.

---

[1]– صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939م– 1945م، أطروحة نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث جامعة بغداد، 2013، ص ص: 130– 131.

الأمين العمودي: ولد سنة 1890م بوادي سوف كان صحفي فساهم بقلمه في مختلف الصحف مثل جريدة الإصلاح والشهاب كان من الشخصيات البارزة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة عبد الحميد بن باديس، توفي في 9 أو 10 أفريل 1957م. ينظر: عمر بن قينة، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أعلام وقضايا ومواقف، ط2، كلوريوم، الجزائر، دت، ص ص: 185– 186.

[2]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 146.

[3]– محمد زروقي، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو–أمريكي بسواحل الجزائر (6–9) نوفمبر 1942م، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج 7، ع14، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2018، ص 116.

وتمكنت من إستمالة البعض، إلا أن أغلبية هؤلاء رفضت كل العروض والمساومات وتوجيه البرقيات كما رفض توجيه نداء إلى الشعب الجزائري تدعوه إلى الوقوف بجانب فرنسا. وإتخذت الجمعية من جراء هذا الموقف بعض الإحتياطات [1].

كما عرفت الجمعية أزمة أخرى تضاف إلى قائمة الأزمات التي هددت الجمعية في العقد الأول من حياتها حيث انتقل الشيخ ابن باديس إلى الرفيق الأعلى في 16 أفريل 1940م وقبله نائبه البشير الإبراهيمي الذي أبعد إلى آفلو. ولكن مع ذلك كله فإن وفاة ابن باديس كما يقول الأستاذ مالك بن نبي قد فوتت على الإدارة الإستعمارية المنال في الحركة الإصلاحية [2].

وبقي موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثابتا وواصل رجالها نشاطهم تحت السطح وطالبوا في 19 سبتمبر 1941م وفي طليعتهم الشيخان العربي التبسي ومبارك الميلي الحاكم العام بالإفراج عن الشيخ البشير الإبراهيمي وبقية العلماء المعتقلين والمحاصرين [3].

وتعتبر سنوات 1941م- 1945م حافلة هي الأخرى بنشاط العلماء في كل المجالات ورغم الظروف العصيبة كانت تطالب بإطلاق سراح الشيخ الإبراهيمي وإعتبار الجمعية كسائر الجمعيات الدينية المسيحية

---

[1]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 213.

[2]- عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 218.

العربي تبسي: ولد سنة 1895م بتبسة، درس بجامع الزيتونة ثم بالأزهر إنتخب في سنة 1935 كاتبا عاما لجمعية العلماء المسلمين و أصبح في سنة 1940م نائبا للرئيس، هلل لإندلاع الثورة التحريرية وطالب رفاقه بحل الجمعية والإنضمام إلى الثورة تم اغتياله في 17 أفريل 1957م. ينظر: ظافر نجود، المرجع السابق، ص 128.

مبارك الميلي: ولد في 1898م بالميلية، تلقى تدريسه في الزيتونة بتونس بدأ نشاطه الإصلاحي في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تولى جريدة البصائر بعد أن تخلى عنها العقبي، أنشأ النادي الإسلامي للإصلاح الإجتماعي بالإضافة إلى جمعية حياة الشباب. ينظر: صالح بن نبيلي فركوس، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال (814 ق م - 1962م)، دط، مطبعة المعارف، دم، 2015، ص ص: 349- 350.

[3]- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 451.

والتمسك بالدين الإسلامي واللغة العربية و غيرها، ففي 28 ديسمبر تم إطلاق سراح الشيخ البشير الإبراهيمي، وليلقي القبض على الشيخ العربي التبسي في شهر ماي 1943م [1].

منذ سنة 1943م دخل العلماء في حركة أحباب البيان، كما ساهموا في تأسيس حزب أصدقاء البيان والحرية. وهكذا أثبتت جمعية العلماء حركاتها المتزايدة رغم قوانين الحرب المتشددة على الجزائريين دون أن تتوقف عن العمل حتى أيام الحرب [2].

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي من الحرب العالمية الثانية

عارض الشيوعيون بالجزائر دخول فرنسا الحرب العالمية الثانية التي اعتبروها حربا إمبريالية، على غرار الحزب الشيوعي الفرنسي، مما أدى إلى حله وتعرض قادته ومناضليه إلى الإعتقالات وأصبحت الدعاية الشيوعية تركز على مناهضة حكومة فيشي، وإستقلال الجزائر. لم تلبث هذه السياسة أن تغيرت بدخول الإتحاد السوفياتي الحرب مرغما في صيف 1941م [3] التي أصبحت تركز خاصة على محاربة النازية والإتحاد الحر للشعب الجزائري مع الشعب الفرنسي [4].

أعلن الحزب الشيوعي تأييده لفرنسا ولكن بمجرد إعلان فرنسا الحرب ضد دول المحور أو ضد النازية وبعد إحتلال الألمان لفرنسا وتولى الماريشال بيتان تسيير أمور فرنسا، حل الحزب وزجت الحكومة الفرنسية بمناضليه في المعتقلات من أجل إرتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن مواجهة النازية [5].

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص ص: 222– 223.

[2]– المرجع نفسه، ص ص: 222– 223.

[3]– مصطفى أوعامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسالة الوطنية (1920م– 1954م)، مجلة الحضارة الإسلامية، دم، ع29، جامعة تلمسان، 2016، ص 460.

[4]– المرجع نفسه، ص 461.

الماريشال بيتان: ولد عام 1805م، قائد وسياسي فرنسي، عين وزيرا للحربية، بعد عقد هدنة مع ألمانيا أقام نفسه رئيسا للدولة، حكم عليه بالإعدام متهما بالخيانة واستبدل بالسجن المؤبد وتوفي في 1951م. ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م، ص 245.

[5]– الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 214.

وكان من واجب الحزب الشيوعي الجزائري أن يكافح ضد القوى النازية التي كانت تحتل فرنسا، وضد الهتلرية، لكن لم يكن ينبغي عليه فعل ذلك، كما حدث بالفعل على حساب الكفاح من أجل إستقلال الجزائر [1].

غير أن موقف الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان محاكاة لموقف الحزب الشيوعي الفرنسي كان يتمثل في منح الأولوية لحرب البلدان الأوروبية من أجل تحررها دون أن يضيف إليها المصالح الوطنية للشعوب المستعمرة [2].

[1]– أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود، محمد عباس، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 187.

[2]– المرجع نفسه، ص 187.

المبحث 03: التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الثانية

عندما بدأت الحرب العالمية الثانية في نهاية صيف عام 1939م، كانت فرنسا ضعيفة في بلادها وفي الجزائر، فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الإستعداد معنويا، ورغم التحصينات على الحدود الشرقيه فإنها لم تجد أمام تقدم قوات هتلر الخاطفة، كما لم يجد تحالفها مع بريطانيا التي كانت هي الأخرى ضعيفة سياسيا قبل تولي تشرشل الحكم، أما في الجزائر ففرنسا لم تستطيع أن تجد حلا لمشاكلها أيضا [1].

دخلت فرنسا رسميا الحرب يوم 01سبتمبر 1939م عندما أقر مجلس الوزراء الفرنسي تحت رئاسة ألبرت لوبران مراسيم تلزم التجنيد العام للقوات الفرنسية في التراب الفرنسي والمستعمرات منها الجزائر، وإعلان حالة الطوارئ في فرنسا والأقاليم الثلاثة للجزائر. خلال الشهور الثلاثة من الحروب وصل عدد القوات المجندة إلى 69930 مجندا منهم 43000 عسكري مرابط في فرنسا ليرتفع العدد إلى 89000 (مارس 1940م) للدفاع عن فرنسا وإمبراطورياتها [2].

وجعلت السلطة الفرنسية مسألة التجنيد الإجباري من أولوياتها سواء عشية الحرب أو خلال مراحلها (1939م- 1945م). والملاحظ أن الجزائر شكلت القاعدة الخلفية للمتروبول والخزان الذي يمد فرنسا بجنود أثناء الحرب التي شهدت تجنيد 215 ألف رجل من الجزائر سنة 1939م، من بينهم 123 ألف مسلم و23

أودلف هتلر: ولد في 20 أفريل1889م بقرية برونـاو النمساوية، شارك في الحرب العالمية الأولى، ترأس "الحزب الإشتراكي الوطني للعمال" الذي قام بمحاولة إنقلاب سياسي باءت بالفشل، شغل منصب رئيس الوزراء في 30 يناير 1933م وزعيم ألمانيا بعد وفاة هندنبورغ. توفي في 01ماي 1945م. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 1340.

ونستون تشرشل: ولد سنة 1874م، شخصية سياسية وعسكرية، في سنة 1919م عين وزيرا للحربيةوالطيران وخلال سنة 1921م وزيرا للمستعمرات. حذر من مخاطر إعادة تسليح ألمانيا، في سنة 1940م عين رئيسا للوزراء، شارك في معظم الإجتماعات الدولية التي تمت خلال الحرب العالمية الثانية توفي سنة 1965م. ينظر: هيثم الأيوبي وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2003، ص ص: 274-275.

[1]- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 173.

[2]- عبد القادر جيلالي بلوفة، الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939م- 1945م) في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 23.

ألف أوروبي [1] ومن أجل إنجاح التجنيد قام الإستعمار الفرنسي بعدة إجراءات: إصدار مرسوم 7 فبراير 1940م، الذي يسمح للأهالي المسلمين البالغين 21 سنة الدخول إلى المدارس العسكرية دون تجنس، ومرسوم 13 مارس 1940م الذي خلف فئة ضباط إحتياطيين أهليين لأول مرة [2].

فرضت فرنسا التجنيد الإجباري على عشرات الألوفات من الشباب، ودفعت بهم إلى ساحة القتال في شمال فرنسا، فقتل منهم الكثير [3].

لقد تم التجنيد دون أن يكون هناك أحداث كبيرة. لقد تجند زعماء المنتخبين مثل فرحات عباس وبن جلول، ولكن بالمطالبة بالإصلاحات ولكن السواد الأعظم من الجزائريين كان لا يشعر بإهتمامه بالنزاع ورفض وطنيون مناضلون التجند. وكانت الإدارة الفرنسية مستعدة إلى قمع أية معارضة سياسية فتم إيقاف مصالي الحاج وبعض أصدقائه ونفيهم في مارس 1940م ومس القمع أيضا الحزب الشيوعي والعلماء [4].

إتجهت أنظار بعض المناضلين إلى ألمانيا قصد إلتماس معوناتها بإعتبارها العدو التقليدي لفرنسا « نحن أعضاء في حزب يطالب بإستقلال الجزائر، الشعب الجزائري يناهض الإستعمار الفرنسي ولكنه غير مهيأ للحرب بعد بإمكاننا أن نكون حلفاؤكم » وأجاب الألمان مستفسرين: ماذا تنتظرون منا ؟ مساعدة عسكرية لتحرير بلادنا وتدريب مناضلي حزبنا على الكفاح المسلح المرتقب [5].

كان نظام فيشي وجهين لعملة، فمن جهة أظهر بوسائله الدعائية بأنه منقذ ومخلص للشعوب من الإضطهاد والعبودية، ومن جهة أخرى تبنى سياسة القوة والقمع، لكن انهزام فرنسا السريع أعطى دعما معنويا كبيرا للجزائريين، ووجدت سلطة فيشي صعوبة في تثبيت كيانها بالجزائر [6] ومن أجل إنجاح التجنيد ومواجهة

---

[1]– جاكر لحسن، الحركة الوطنية في معسكر (1930م– 1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008م– 2009م، ص ص: 148–149.

[2]– المرجع نفسه، ص 150.

[3]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 448.

[4]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830م– 1954م)، تر: محمد المعراجي، دط، منشورات ANEP الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص 339.

[5]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص ص: 115–116.

[6]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 27.

الرافضين له حاول نظام فيشي التظاهر بالنوايا الحسنة فزاد في حجم الخدمات الاجتماعية للجيش ورفع المنح العسكرية والتكفل بمعطوبي الحرب [1].

وكان الغرب الجزائري من المناطق التي عرف التجنيد عناية من طرف الفرنسيين الذين فرضوا التجنيد الأولي على الأهالي يوم 30 أوت 1939م، وجندوا عددا معتبرا منهم قدر بـ 7508 رجل في عمالة وهران سنة 1939م، والحقيقة أن الجزائريين لم ينظموا إلى الجيش الفرنسي بمحض إرادتهم، ولعل ذلك يعود إلى مشاكل اإقتصادية وإجتماعية كانوا يعانون منها كالفقر والبطالة والأوبئة [2].

وقد إعتاد الفرنسيون أن يعلنوا كلما حزبهم أمرا مثلا حرب 1870م، حرب 1914م [3]، أن الجزائريين مخلصون لهم، مستشهدين على ذلك بما يردهم من تأييد من بعض الأسر الكبيرة ورجال الدين، وطائفة القيادة والباشاغوات وقدماء المحاربين، وشيوخ العرب. وهؤلاء هم الذين كانوا الواسطة بين فرنسا والشعب، وهم الذين يمثلون أيضا الحاجز بينها وبين الجماهير [4].

كثف الوطنيون الجزائريون إتصالاتهم قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية بالمجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي لتحريضهم على العصيان والفرار، حيث دعا حزب الشعب الجزائري إلى مقاطعة التجنيد [5].

كما سعت جمعية العلماء إثر قيام الحرب العالمية الثانية، حيث صرح الشيخ بن باديس قائلا: «هذه الحرب لا تعني المسلمين، وليس لهم أن يشاركوا فيها ... » ولذلك حافظت الجمعية على إتصالاتها بتلاميذها المجندين [6].

---

[1]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 25.

[2]– جاكر حسن، المرجع السابق، ص 149.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 173.

[4]– المرجع نفسه، ص 174.

[5]– عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907م– 1945م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015م – 2016م، ص 183.

[6]– المرجع نفسه، ص 184.

الفصل الأول

نزول الحلفاء في الجزائر 1942م وتأثيره على الحركة الوطنية

- المبحث 01: دخول فرنسا الحرب وإنهزامها في 1940م
- المبحث 02: نزول الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م.
- المبحث 03: محاولات الإتصال بالحلفاء.

المبحث 01: دخول فرنسا الحرب وإنهزامها في 1940م

أعلنت فرنسا رسميا دخولها الحرب العالمية الثانية في شهر سبتمبر 1939م [1]، بعد أن تمكنت القوات من إكتساح بولندة، وقد عمدت فرنسا إلى إقامة خط ماجينو وقابلت الألمان بخط سيجفريد.

ولم تتمكن القوات الفرنسية من الصمود أمام ضربات القوات الألمانية وفي 10 جوان أعلنت إيطاليا الحرب على فرنسا [2]. ولم يكد يصل يوم 14 جوان 1940م حتى سقطت باريس في يد الألمان وأعلنت الحكومة الفرنسية إستسلامها وتشكلت حكومة جديدة برئاسة الماريشال بيتان [3].

وفي 17 جوان طلبت الحكومة الفرنسية برئاسة الماريشال بيتان الهدنة التي وقعت في ريتوند في 22 جوان، و تلتها هدنة فرنسية إيطالية ودخلت الهدنة حيز التنفيذ في 25 جوان، ففي مدة 40 يوم إنتصر الجيش الألماني على الجيش الفرنسي الهرم [4].

وكان هذا الإنتصار شاملا، فأصبح ثلثا فرنسا بين أيدي الألمان وبقيت منطقة حرة أقيمت فيها حكومة فرنسية لم تلبث أن أصبحت خاضعة لإدارة حكومة الرايخ [5].

خط ماجينو: خط دفاعي أقامته فرنسا لحماية حدودها الشرقية مع ألمانيا وسمي بهذا الإسم نسبة إلى السيد أندري ماجينو الذي تقلد منصب وزارة الدفاع الفرنسية ويبلغ طوله 450 كلم. ينظر: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دط، دار القصبة، دم، 2010، ص 99.

[1]– عامر رخيلة، 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 18.

[2]– المرجع نفسه، ص 19.

[3]– المرجع نفسه، ص 20.

[4]– فرانسوا جورج وآخرون، تاريخ أوروبا العام من 1789م حتى أيامنا، تع: حسين حيدر، مر أنطوان الهاشم، ط3، عويدات للنشر، بيروت، لبنان، دت، 1995، ص 430.

[5]– المرجع نفسه، ص 431.

لقد نصت الهدنة على إحتلال القوات الألمانية أكثر من نصف فرنسا بما فيها العاصمة باريس والجزء الشمالي وجميع الساحل الأطلسي الفرنسي، وأن لا تسمح بزيادة عدد جيشها على 100 ألف مقاتل وهو نفس الرقم الذي كانت فرنسا وحلفائها قد فرضوه على ألمانيا في معاهدة فرساي سنة 1919م [1].

ومثلت شروط الهدنة إغتصابا "مريعا" لحقوق الشعب الفرنسي، فقد لحقت المهانة بفرنسا ودست حقوقها القومية بالأقدام، وتحتم على الشعب الفرنسي أن يتغاضى عن وجود الحكم النازي في المناطق المحتلة من ألمانيا إلى أجل غير مسمى، وتحتم على أسر الحرب الفرنسيين أن يظلوا في ألمانيا ليعملوا لحساب غزاتهم، وكان ثمة ماهو أسوء من هذا كله فقد تعهد بيتان بأن يقدم لألمانيا من فرنسا ومستعمراتها المواد الغذائية والخامات والوقود. وكان على الشعب الفرنسي أن يعاني آلام الجوع وشقاء البرد [2].

ومن لندن التي لجأ إليها طالبا يد العون والمساعدة من الأنجليز، بدأ ديغول في إتصالاته ونشاطاته مستغلا إذاعة بي.بي.سي BBC في نداءاته للمقاومة. وضمن أول نداء له بتاريخ 18 جوان 1940م دعوة كل الضباط والجنود الفارين إلى بريطانيا وكذا المهندسين والعمال الإختصاصيين في الصناعات الحربية أن يتصلوا به للحفاظ على شعلة المقاومة الفرنسية على حد تعبيره [3].

ففي السابع عشر من جوان 1940م، أذاع بيتان على الراديو بنود وقف القتال ولم يوضح ما إذا كان ذلك سيطبق على الجزائر وفي اليوم التالي وجه ديغول نداء ضد وقف القتال أما الصحافة المحلية الفرنسية فقد أشارت إلى أن الحرب مستمرة ضد ألمانيا وإيطاليا في شمال إفريقيا وفي الجزائر أعلن الحاكم العام أن ولاء

---

[1]– فائق طهيوب ومحمد سعيد حمدان، تاريخ العالم المعاصر والحديث، دط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2007، ص 264.

[2]– جي ديبورين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفياتية، إعداد الجنرال زيكوف، تع: خيري حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967، ص 100.

شارل ديغول: ولد في مدينة ليل عام 1870م، عين كاتبا للدولة مكلفا بالدفاع الوطني خلال الحرب العالمية الثانية، أنشأ اللجنة الفرنسية للتحرير وعاد إلى باريس عقبة تحريرها في 1944م، وفي 1958م إنتخب رئيسا للجمهورية للجمهورية الخامسة وتوفي في 12 نوفمبر 1970م. ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص ص: 93-94.

[3]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص ص: 21-22.

الجزائر لحكومة بيتان لا يحتاج إلى بيان، وأنها لا علاقة لها بالمتمردين (أنصار ديغول)، وأن الجزائريين والمعمرين متعايشون بدون شعور عنصري [1].

واصل ديغول إتصالاته بالقادة العسكريين المتواجدين في المستعمرات الفرنسية ففي 26 جوان 1940م أعلن عن تشكيل (لجنة فرنسا عاملة) تهدف إلى لم شمل عناصر المقاومة الفرنسية الفارين إلى بريطانيا.

وفي 27 جوان 1940م، شرع في مراسلة القادة الفرنسيين في المستعمرات الفرنسية، عارض عليهم الإنضمام إلى «مجلس الدفاع عن فرنسا ما وراء البحار » الذي يهدف إلى تنظيم جميع عناصر المقاومة الفرنسية وأعلن نفسه رئيسا للفرنسيين الأحرار، وتوج بإعلانه في 27 أكتوبر 1940م عن إنشاء مجلس الدفاع عن فرنسا ما وراء البحار [2].

بعد الإستسلام إستقرت اللجنة الألمانية المكلفة بتطبيق الهدنة شمال إفريقيا في مدينة الجزائر، حيث كان يرابط جزء من القوات الفرنسية وإتخذت من فندق السفير مقرا لها [3].

وكانت إذاعة برلين قد زرعت الأمل في صفوف الجزائريين من جراء مدة الهدنة غير أن تنصيب هذه اللجان، وإبقاء الحكم الفعلي في يد حكومة فيشي بخار هذا الأمل، بل إن الشعب الجزائري إزداد إستنكارا عندما علم أن دول المحور تخطط لتقسيم شمال إفريقيا بما فيها الجزائر إلى أربع مناطق [4]:

- تونس وقطاع شرق قسنطينة من نصيب إيطاليا.
- ما بقي من عمالة قسنطينة من نصيب ألمانيا.
- عمالة الجزائر تبقى تابعة لفرنسا.
- عمالة وهران من نصيب إسبانيا [5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 176.

[2]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 22.

[3]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 04.

[4]– إسماعيل سامعي، إنتفاضة 08 ماي 1945م بقالمة ومناطقها، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004، ص 04.

[5]– بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 122.

ومن بين الأسباب الأخرى يذكر التقرير سقوط هيبة فرنسا من أعين الجزائريين بعد هزيمتها في جوان 1940م قد غير تلك الصورة التي كانت تظهر بها فرنسا كدولة قوية، وبدا للجزائريين أنه بإمكانهم التمرد عليها لنزع إستقلالهم. ويذكر التقرير سببا آخر لسقوط هيبة فرنسا وهو دور الدعاية الأجنبية (الألمانية-الإيطالية) عن طريق الراديو والصحف والجواسيس وما نتج عنها [1].

[1]– أحمد صاري، حوادث 08 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية، مجلة الثقافة، ع113، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1996، ص 107.

المبحث 02: نزول الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م

تميز عهد حكومة فيشي بالإضطهاد السياسي والتدهور الإقتصادي وأدى إلى إنقسام المستوطنين وتنامي قوة لجنة فرنسا الحرة، وظهور فكرة الميثاق الأطلسي، إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية وتجديد مطالبها[1].

- **نزول الحلفاء بالجزائر (6- 9) نوفمبر 1942م:**

إن الإنزال الأنجلو-أمريكي بشمال إفريقيا (المغرب الأقصى- الجزائر) ذو أبعاد إستراتيجية وعسكرية للتوسع في شرق إفريقيا ومحاصرة دول المحور ثم الإتجاه نحو أوروبا لتحريرها.

- **الظروف العامة للإنزال:**

إتخذ قرار الإنزال في إجتماع بإسم قيادات الحلفاء الإنجليز والأمريكيين وحكومة المنفى الفرنسية في لندن يوم 23 جويلية 1942م حيث إتخذت قيادة الأركان المشتركة قرارا رسميا للقيام بغزو شمال إفريقيا الفرنسية من الغرب.

وأعطيت إسم سوبر جيمناست ثم تغير إسمها وأطلق عليها إسم مشعل بإقتراح من البريطاني تشرشل[2] وعين الجنرال الأمريكي إيزنهاور قائدا عاما مشرفا على العملية. وتم الإتفاق على سير الخطة وحدد تاريخها

حكومة فيشي: هي حكومة فرنسية متعاونة مع الإحتلال الألماني، إستمرت من 1940م إلى 1944م، إتخذت من فيشي مقرا لها وكان زعيمها الماريشال بيتان حيث جاء لتنفيذ شروط الهدنة التي أملتها ألمانيا على فرنسا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، دط، بيروت، دت، ص 680.

الميثاق الأطلسي: وهو الميثاق الذي وقعته الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة برئيسها روزفلت وبريطانيا ممثلة بتشرشل في 14 أوت 1941م على ظهر المدرعة الأنجليزية (أميرويلز) وتضمن تأكيد الدولتين عن دفاع الدولتين عن الأنظمة الديمقراطية وتعهدهما بتقديم العون إلى الإتحاد السوفيتي لمواجهة الزحف الألماني. ينظر: موسى محمد آل طوريش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة(1914م-1991م)، دار الأفكار للنشر، بغداد، 2012، ص: 112.

[1]- عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص 173.

[2]- محمد زروقي، المرجع السابق، ص 111.

لأيام (7- 8- 9) نوفمبر 1942م، وجرت هذه العملية العسكرية في ظروف خاصة ضمن مجريات الحرب التي تميزت بداية إنتصارات الحلفاء، وتراجع المحور عسكريا وبداية إنهزامه خاصة بعد معركة العلمين بمصر [1].

إزدادت الإشاعات المطلقة إنتشارا في تلك الفترة، تحدثت جريدة (Dépêche- Algérienne) في 17 أكتوبر 1942م عن إنزال الإنجليز على الشواطئ النوماندية، وبعد أيام قليلة أخذت الإشاعة منحى أكبر وتحدثت عن إنزال لقد بدأ الخطر يقترب والجميع يتفق على أن ذلك سيحدث في ربيع 1943م لأن الخريف غير ملائم للإنزال ولم تمس هذه الإشاعات سوى طبقة ضئيلة من سكان الجزائر المارشاليين [2].

فخلال الحرب العالمية الثانية غزى الحلفاء شمال إفريقيا الغربي وإنتزعوا الجزائر من حكومة فيشي النازية[3].

جرت في 8 نوفمبر 1942م العملية طورش وهو الإسم الذي أطلق على نزول الفرق العسكرية الأنجليزية- الأمريكية بالمغرب والجزائر. لم يعترض الهجوم سوى مقاومة ضعيفة لضباط نظام فيشي التي تسببت في سقوط بعض مئات الضحايا، لكن سرعان ما تم كسرها، وقام الألمان بحشد قواتهم وفرقهم العسكرية بإتجاه تونس لإيقاف تقدم القوات الأنجلو-سكسونية[4] في نفس يوم إنزال قوات الحلفاء ألقى الجنرال ديغول قائد حكومة المنفى الفرنسية خطابا إذاعيا من لندن جاء فيه: «ستقتحم فرنسا والحلفاء شمال إفريقيا في مسعى التحرير وسنعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا » [5].

---

[1]- عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 60.

[2]- أني راي غولدزيغر، جذور وحرب الجزائر (1940م- 1945م) من المرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص ص: 125-126.

[3]- بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص 124.

[4]- عمار بن تومي، الجريمة والفظاعة الإستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية (1923م-1954م)، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دط، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 389.

[5]- عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 60.

في 08 نوفمبر 1942م قام حوالي 400 شاب بالإستيلاء على مراكز القيادة بالمدينة وألقي القبض على اللواء جوان القائد الأعلى بشمال إفريقيا، وفريق الأسطول البحري جون فرانسوا دارلان قائد الجيوش الفرنسية الذي عينه بيتان [1].

وفي ظرف وجيز كانت العاصمة في قبضتهم أما في وهران فكان الأمر أصعب حيث إندلعت معارك مسلحة، فإحتاج الأمر إلى عدة أيام لإنهاء عمليات الإنزال، وتم في الأخير التوقيع على هدنة [2].

في تشرين الثاني نوفمبر 1942م فتحت قوات الحلفاء في شمال إفريقيا جبهة حربية جديدة ونزل إلى الساحل في الجزائر والمغرب 75 ألف جندي من قوات الحلفاء بالقرب من وهران والجزائر ومعظمهم من الجنود الأمريكيين والبريطانيين، وعين الجنرال إيزنهاور قائد الجيوش الحليفة والأميرال دارلان ممثلا رسميا لفرنسا في شمال إفريقيا الذي عين بدوره الجنرال جيرو قائد للقوات الفرنسية الحرة وفي 26 ديسمبر جرى إغتيال الأميرال دارلان في الجزائر [3].

في نوفمبر 1942م نزلت القوات الجوية والبحرية الأنجلو- أمريكية في شمال إفريقيا وألحقت هزيمة قاسية بقوات فيشي في مدينة الجزائر ووهران والدار البيضاء، وكانت أول هزيمة كبيرة للجيش الإستعماري الفرنسي منذ 1830م، إن هزائم نوفمبر 1942م التي حصلت بعد هزائم جوان 1940م وسوريا 1941م، والهند

---

[1]– عيسى شنوف، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 125.

[2]– المرجع نفسه، ص 126.

داويت إزنهاور: ولد في 14 أكتوبر 1890م، عسكري وسياسي أمريكي، عين قائدا عاما لقوات الحلفاء في شمال إفريقيا، ثم قائدا لقوات الإحتلال الأمريكية في ألمانيا سنة 1945م، أنتخب رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية عن الحزب الجمهوري خلفا لترومان في 20 جانفي 1953م ثم 1956م. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 165.

[3]– تاريخ العالم في القرن 20 (1940م-1949م) يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر ... سنة بعد سنة، E ditto CREPS International، لبنان، 2005، ص: 114.

الصينية قد فتحت أزمة الأمبريالية الفرنسية وكان سلوك الأمريكان تجاه السلطات الفرنسية قد أنعش الشعور الوطني الجزائري [1].

أما الإنزال بمينائي الجزائر ووهران فإن تنظيمه كان واقعا على عاتق القوات البريطانية وبمشاركة القوات الأمريكية، وتنسيق دقيق بين قادة الحلفاء ومجموعة الضباط المنشقين عن ولائهم للماريشال تكلفت القوات الحليفة (مجموعة العمل الشرقية) المؤلفة من 33 ألف مقاتل تحت إمرة الجنرال ريدر بالإنزال بميناء الجزائر. وقسمت المنطقة إلى ثلاث قطاعات: الساحل الغربي بمدينة الجزائر وقطاع سيدي فرج وبولوغين وقطاع رأس مايتفو وعين طاية وتم الإنزال دون حدث يذكر ومقاومة محتشمة[2] بينما عرف الإنزال مقاومة أخرى من سلاح البحرية الموالي لأوامر الأميرال دارلان وفي الأخير وقع الجنرال جوان على وقف إطلاق النار [3].

مع إقتراب ساعات عملية الإنزال بالجزائر ظهرت البوارج البحرية الحربية حتى قام القادة الموالين للمحور بوضع مخطط مقاومة في 06 نوفمبر 1942م يتمثل في قطع الإتصالات الهاتفية والعملية الثانية عسكرية بحتة تتمثل في حماية الواجهة البحرية والجوية بالبليدة. ولكن الحلفاء لم يجدوا مقاومة تذكر في الجزائر العاصمة وتم الإنزال على الساعة الثانية صباحا يوم 8 نوفمبر سارع دارلان لعقد إتفاقية مع و.م.أ بعد ظهور هزيمة وشيكة على القوات الفرنسية الموالية للنازية [4].

---

[1]– بنيامين سطورا، مصالي الحاج (1898– 1974)، رائد النهضة الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، دب، دت، ص 185.

[2]– عنان عامر، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م–1945م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2016م –2017م، ص 114.

الأميرال دارلان: من مواليد 07 أوت 1881م بنيراك كان أميرال في البحرية الفرنسية ورجل سياسي تولى وزير البحرية لأول حكومة في عهد فيشي ثم رئيسا لهم ثم تولى قيادة الشؤون الفرنسية في الجزائر والتنسيق مع الحلفاء إلى أن تم إغتياله في 24 ديسمبر 1942م بالجزائر العاصمة. ينظر: لزهرة بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940– 1945م)، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص 177.

[3]– عنان عامر، المرجع السابق، ص 115.

[4]– محمد زروقي، المرجع السابق، ص ص: 112–113.

تم إنزال قوات الحلفاء على سواحل وهران ليلة 07 نوفمبر، وقدر عدد قواتها بـ : 39000 عسكري تحت قيادة الجنرال لويدفريدندال عبر النقاط التالية: خليج أرزيو– الأندلس شاطئ بوزجار وصبخة وهران حيث مطار (طافراوي والسانية)، وسار الإنزال ببطء لكنه لقي مقاومة في عدة نقاط من قبل القوات الموالية لنظام فيشي كشرق وهران بسان كلو (قديل حاليا) وأركول (بير الجبر حاليا) وسان لوسيان (زهانة حاليا) وغربا بالأندلس بوسفر ومسرغين [1].

رغم توقف دعاية المحور في الجزائر أثناء عهد فيشي، فإنهم إستأنفوها بعد نزول الحلفاء، وكانت أمواج إذاعاتهم تدعو العرب للثورة وتعد الوطنيين بتحقيق مطالبهم ذا ثاروا على فرنسا، ولم تكن الجزائر مسرحا لدعاية المحور فقط بل كانت مسرحا لدعاية الحلفاء كفرنسا الحرة من لندن وراديو واشنطن وموسكو ولندن وجميعهم أكثروا من الحديث عن الحرية والإستقلال ومصير الشعوب وإستنكار الفاشية [2].

كما أصبح نفوذ وتواجد الأمريكيين ظاهرا، وتعد المجال العسكري إلى وسائل دعائية عديدة، كعرض الأفلام وتوزيع المناشير والبيانات تشيد بمجهودات الحلفاء وإنتصاراتهم وأبدى الجزائريون إتجاه هذه الوسائل الدعائية مواقف متباينة بين متحمس لها وبين متحفظا عليها في المقابل لم يخلو الوجود الأمريكي غير المراقب، من حوادث وإضطرابات وإعتداءات ضد الجزائريين في عدة نواحي [3].

جاء الأمريكان معهم برغد العيش وبالتغيير في حياتنا اليومية، كان الجنود يبيعون لنا البنطلونات والقمصان والمعاطف ومختلف أنواع الألبسة العسكرية، في وقت كنا بحق في حاجة ماسة إلى اللباس. غير أن الذي كان يهمنا وقتها هو أن النزول الأمريكي في الجزائر لم يأت معه برغد عيش خفف من وطأة البؤس الذي كان جاثما على حياتهم اليومية فحسب، لقد كان له تأثيرا على نظراتنا السياسية للأمور [4].

---

[1]– محمد زروقي، المرجع السابق، ص 122.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 194.

[3]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 65.

[4]– عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص: 27–28.

أما موقف الجزائريين من هذا الإنزال المفاجئ فكان عدم إهتمامهم بالحدث نظرا لإهتماماتهم المعيشية اليومية، وإنتشار الأمراض كما إكتشفوا من خلال عملية الإنزال القوة العسكرية الأمريكية، وقدرتها على تغيير مجرى وسير الحرب لتحرك سياسي جزائري من أجل تقديم مطالب وطنية للحلفاء [1].

ولما نزل الحلفاء في الجزائر في 8 نوفمبر 1942م إستأنف فرحات عباس نشاطه السياسي من جديد، وإجتمع مع ممثلي الأحزاب السياسية والنواب للتداول في الموقف الجديد. كما إتصل بممثل الرئيس روزفلت روبرت مورفي وتباحث معه قضية الجزائر وكان نزول الحلفاء بالجزائر أثره على نفسية الجزائريين، وعلى بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء [2].

ولم يكن لممثلي فرنسا وحلفائها سوى هدفا واحدا ألا وهو القضاء على قوات المحور ومن أجل ذلك كانوا بحاجة ليعززوا صفوفهم إلى مؤازرة الجزائريين وجميع سكان شمال إفريقيا ولم يحصل هؤلاء على أي وعد محدد، فقد كان فرحات عباس والمنتخبون يريدون التحقق من أن حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي أعلنه الحلفاء كان سيطبق أيضا في الجزائر [3].

وقد صادف أن قائد الحملة جيرو الذي نزل بشعار رفع الأصبعين السبابة والوسطى اللتين تمثلان حرف كلمة victoire بالفرنسية (النصر). قد إستدعى جميع رجال الأحزاب الجزائرية وزعماؤها، وأعيان الشعب من

---

[1]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص: 62–63.

فرانكلين ديلانور روزفلت: (1882م–1945م) كان الرئيس الثاني والتلاثين للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة (1932م–1945م). أعيد إنتخابه ثلاث مرات متتالية لأنه الرئيس الأمريكي الوحيد الذي خدم لأكثر من فترتين، صنف من أعظم ثلاث رؤساء لأمريكا. عاصر الحرب العالمية الثانية حيث قاد الحلفاء الغربيين إلى النصر على الرغم من شلله. ينظر: إبراهيم فضلون، الحرب العالمية الثانية معارك وحروب (1839–1945م)، دط، دار المواهب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 19.

[2]– عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص 173.

[3]– أحمد محساس، المرجع السابق، ص 192.

الجنرال جيرو: (1879م– 1949م) شخصية عسكرية فرنسية تولى قيادة الجيش السابع الفرنسي سنة 1940م، ووقع في الأسر ثم فر من معتقله سنة 1942م ليصبح نائب رئيس لجنة فرنسا الحرة التي تزعمها ديغول وبعد التعديلات التي طرأت على الجيش الفرنسي فيي أعقاب الإنزال الأمريكي الأنجليزي في شمال إفريقيا أصبح قائدا مدنيا وعسكريا للقوات الفرنسية بشمال إفريقيا. ينظر: هيثم الأيوبي وآخرون، المرجع السابق، ص 503.

فلاحين وتجار ونواب وغيرهم وطلب منهم أن يشاركوا في المجهود العربي ويساعدوا الحلفاء، حتى إذا تم النصر المرغوب كانت الجزائر من جملة الأقطار التي ينالها حظا وافرا من غنيمة النصر المبين [1].

حافظ الحلفاء على سيادة فرنسا على الجزائر وعلى محميتيها تونس والمغرب هكذا يقوم الجيش الفرنسي، بإعادة تكوين تنظيم صفوفه، بإعلانه عن تجنيد واسع، ليس فقط للأوروبيين ولكن أيضا لما يقارب 200 إلى 300 ألف جزائري وليلقى عشرات الآلاف منهم حتفهم خلال معارك ضاربة بأوروبا دون مقابل يمنح للجزائريين إعترافا لهم بحقهم في تقرير مصيرهم تطبيقا لميثاق الأطلنطي [2].

عرفت الساحة السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا مكثفا هاما للتعريف بالقضية الجزائرية، وإيصال مطالب الشعب الجزائري إلى الحلفاء بعد نزولهم بالجزائر [3].

بعد عدة إتصالات قدم فرحات عباس بإسم ممثلي الجزائريين المسلمين (عناصر حزب الشعب الجزائري، وممثلي جمعية العلماء المسلمين، وعدد من المنتخبين) مذكرة إلى الحلفاء يوم 20 ديسمبر 1942م طالب فيها بإرساء دستور سياسي وإقتصادي وإجتماعي جديد للجزائر [4].

وفي المذكرات التي نشرت فيما بعد يتحدث الجنرال مورفي عن هذه الإتصالات قائلا: «تلقيت زيارات عديدة بعضها غير منتظر، بما في ذلك زيارة فرحات عباس الذي كان في هذه المرحلة وطنيا متشددا، وتحدث معي في مرات عديدة عن إستقلال الجزائر » وبالفعل قرر عباس ورفقاؤه يوم 22 ديسمبر 1942م

---

[1]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية (1936م–1945م)، ج2، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دب، ص 235.

[2]– عمار بن تومي، المرجع السابق، ص 390.

[3]– رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دط، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، 2010، ص 254.

[4]– عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص 173.

الجنرال روبرت مورفي: (1894م–1978م) دبلوماسي أمريكي شغل منصب قنصل في فرنسا 1930م–1940م مكلفا في شمال إفريقيا كان له دور فعال في الحرب العالمية الثانية. ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 194.

وثيقة أخذت شكل نداء للأمم المتحالفة موجهة بإسم الشعب الجزائري. وكانت تقوم على المطالبة بربط تحرير الجزائر السياسي بتحرير فرنسا. والمطالبة بقانون سياسي جديد يقوم على العدالة الإجتماعية [1].

عندئذ نظموا إجتماعا في منزل المحامي الأستاذ علي بومنجل بالجزائر العاصمة حظره كل من السادة: الدكتور إبن جلول، فرحات عباس، محمد الهادي جمام، غرسي أحمد، قاضي عبد القادر، الأمين دباغين، حسين عسلة، والشيوخ: خير الدين، العربي التبسي، توفيق المدني. وإتفقوا على نشر ميثاق جديد، يتضمن مطالب وكلفوا فرحات عباس بتحريره في إطار المبادئ والأفكار التي إتفقوا عليها [2].

حرر هذا الميثاق يوم 10 فبراير 1943م تحت عنوان " الجزائر أمام النزاع العالمي بين الشعب الجزائري" هكذا يولد البيان [3].

لقد فتح إنزال الحلفاء في شمال إفريقيا، الطريق لنصر عسكري للحلفاء وإنهاء الحرب لصالحهم. كما فتح المجال أمام نشاط سياسي أوسع وآفاق جديدة للجزائريين في مواجهة الإستعمار [4].

---

[1]– حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص ص: 88-89.

[2]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص138.

[3]– محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة، الجزائر، 2010، ص 103.

[4]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 66.

المبحث 03: محاولات الإتصال بالحلفاء

تقدم الأستاذ فرحات عباس إلى الحكومة العامة وممثلي الولايات المتحدة الأمريكية ببيان في شكل رسالة موقعة من طرف المنتخبين المسلمين بتطبيق حق تقرير المصير المنادى به من طرف الحلفاء، لكن تلك الرسالة لم تجد صدى من طرف ممثلي الحلفاء فمثلهم كمثل فرنسا كان همهم هو مواجهة قوات دول المحور لكن الحجة الواهية التي مفادها أن الرسالة وجهت إلى السلطات المسؤولة لم تثن فرحات عباس عن مواصلة مسعاه، فتقدم بنص رسالة أخرى إلى السلطات الفرنسية، ولم يغير ذلك شيئا في الموقف الفرنسي [1].

وبعد عدة إتصالات قدم فرحات عباس بإسم الممثلين الجزائريين المسلمين مذكرة إلى الحلفاء يوم 20 ديسمبر 1942م، طالب فيها بإرساء دستور سياسي وإقتصادي وإجتماعي جديد للجزائر، وذلك مقابل مشاركة الجزائريين إلى جانب فرنسا في الحرب. وبنصيحة من سلطة الحلفاء الذين رفضوا تسلم المذكرة بادر فرحات عباس إلى إعادة صياغتها وتوجيهها مباشرة إلى السلطات الفرنسية بالجزائر. وكان رد القائد الفرنسي العسكري جيرو عليها غامضا [2].

لقد رفضت رسالة 20 ديسمبر 1942م، وقد إعترف المسؤول في الحكومة "جيرو" بعجزه عن مواجهة الوضع وهو أسير شعاراته هدف وحيد هو النصر " اليهود إلى الدكان والعرب إلى المحراث" ورفض أن يرد على المسلمين فقد صرح القائد المدني والعسكري العام الوفي لعباراته " أنا لا أتعاطى السياسة بل أقوم بالحرب" [3].

فأقدم فرحات عباس على بعث رسالة أخرى للحاكم العام بتاريخ 17 جانفي 1943م، ذكر فيها بضرورة إنهاء النظام الكولونيالي وضد مما أسماه بالخطر القاتل في حالة عدم الإستجابة لمطالبه. وبالرغم من تعنت

---

[1]– بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954م–1962م)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 235.

[2]– عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص 173.

[3]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2 ،تر: أحمد البار ،دط، دار الأمة ،الجزائر، 2011م، ص 917.

– انظر الملحق رقم 01.

الفرنسيين والحلفاء، أجرى فرحات عباس إتصالات أخرى مع الحاكم العام بيروتون الذي طلب منه إعداد مشروع إصلاح، وإلتقت الجماعة ثانية يوم 07 فيفري 1943م، وفي 10 فيفري 1943م حرر فرحات عباس المشروع في بيته، وعنوانه "أمام الصراع الدولي، بيان الشعب الجزائري" [1].

إن الحرب التي قلبت أوضاع القارات، فأدمت فرنسا حاملة راية الحضارة والثقافة، وصلت اليوم إلى الجزائر فإذا كانت هذه الحرب كما صرح بذلك رئيس و.م.أ حرب تحرر الشعوب والأفراد بدون تمييز عرقي أو ديني فإن المسلمين الجزائريين يشتركون بكل قواهم وبكل تضحياتهم في هذه الحرب التحريرية [2].

إن الممضين أسفله يطلبون لهذا الغرض الإستدعاء لندوة لإنجاز قانون شخصي سياسي وإقتصادي وإجتماعي للمسلمين الجزائريين [3].

وعقد الوطنيون الجزائريون إجتماعا في الثالث من فيفري 1943م أكدوا في ختامه على ضرورة مواصلة الضغط على الفرنسيين ليتخذوا موقفا واضحا من مطالبهم، وتم الإتفاق على لائحة مطلبية تقدم للسلطات الفرنسية في شكل ميثاق بإسم الشعب الجزائري. وقد شارك في هذا الإجتماع النواب وممثلي حزب الشعب وجمعية العلماء والطلبة إضافة إلى فرحات عباس [4].

يقوم عباس بعدها بإعداد يوم 10 فيفري 1943م، ميثاق مطلبي جاء تحت عنوان الجزائر أمام النزاع العالمي، بيان الشعب الجزائري هكذا يولد "البيان" الذي تم تسليمه إلى بيروتون، ليتقبله هذا الأخير في 31 مارس 1943م، " كقاعدة إصلاحية مستقبلة" [5].

---

[1]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 90.

[2]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريون، المرجع السابق، ص 351.

[3]– المرجع نفسه، ص 352.

[4]– عبد الله مقلاتني، المرجع السابق، ص 174.

[5]– محمد تقية، المرجع السابق، ص 103.

الفصل الثاني

مطالب الحركة الوطنية 1943م- 1944م

- **المبحث 01: البيان وملحق البيان 1943م.**
- **المبحث 02: موقف الإدارة الإستعمارية من مطالب البيان (أمرية 7 مارس 1944م).**
- **المبحث 03: حركة أحباب البيان والحرية.**

المبحث 01: البيان وملحق البيان 1943م

أولا: بيان الشعب الجزائري

عندما قامت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، كان هؤلاء المثقفون الجزائريون المعتدلون، قد غيروا أفكارهم وإتجاههم بعض الشيء، ووجدت السلطات الإستعمارية في نشوب الحرب، فرصة ثمينة، فحلت كل الأحزاب والمنظمات السياسية، ورمت بزعمائها في السجون. كذلك قامت بإلغاء قرار كريميو، وعندما فتح الحلفاء جبهة شمال إفريقيا، وإفتكوا الجزائر من حكومة فيشي وأطلقوا سراح الزعماء الوطنيين، عدا مصالي الحاج وأعادت قرار كريميو[1] إسترضاء لليهود بإستثناء الجزائريين[2].

وبالإعتماد على هذا التصريح للرئيس روزفلت فإن الشعب الجزائري يطالب اليوم، وذلك لأجل دفع اللبس أو الخلاف، الذي من شأنه أن يحول بينه وبين الأهداف التي سطرها لنفسه وهذا بما يلي:

- إدانة وإلغاء الإستعمار.
- تطبيق حق تقرير المصير.
- وضع دستور خاص بالجزائر.
- المشاركة الفورية والفعلية للمسلمين الجزائريين في تشكيل حكومة بلدهم.
- إطلاق سراح كل المحكوم عليهم والمعتقلين[3].

قرار كريميو: صدر في 24 أكتوبر 1870م، يتضمن منح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بعد حصولهم على إمتيازات سياسية، دينية وإقتصادية.

ينظر: فطيمة شيخ، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود الإختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الإستعمارية، الحوار المتوسطي، الجزائر، مارس 2017، ص 522.

[1]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 102.

[2]–المرجع نفسه، ص 103.

[3]– باتريك إيفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر بن داود سلامنة، دط، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 59.

وكان من ضمن الحضور تامزالي، غرسي أحمد، قاضي عبد القادر، الأمين دباغين، الشيوخ العربي تبسي وخير الدين، وأحمد توفيق المدني، بن جلول محمد جمام، سعدان، وفرحات عباس، وتناقشوا في وضع الجزائر ومشاكل الحرب[1].

وكلف المجتمعون فرحات عباس، بتحرير الميثاق فحرره بمنزله بمدينة سطيف وصادق عليه رفاقه يوم 10 فيفري 1943م، وتنقل به إلى مختلف أنحاء البلاد ليطلع المعنيون، ويؤثر عليهم، وسمي بيان الشعب الجزائري[2].

وسرد البيان، قائمة حساب عن الإحتلال الفرنسي، في مدى قرن، وكيف أنه أدى إلى تلك الحالة المحزنة من البؤس والجهل وطالب بحياة قومية ديمقراطية للجزائر، وإستنكر سياسة الإدماج مذكرا بالفوارق الروحية العميقة، التي تفصل بين المستوطنين وأهل البلاد، ثم أكد أن الوقت قد فات[3].

إن تحقيق هذه النقاط كفيل لوحده بتشكيل اللحمة المطلوبة[4] بين جزائر المسلمين وتلك الجزائر التي تضارع من أجل إنتصار الحقوق والحريات[5] لكن جمود السياسة الفرنسية، إزاء المحاولات الفردية لطرح مطالب سياسية (كمبادرات فرحات عباس وغيره)، بالإضافة لتدهور الحالتين الإجتماعية والإقتصادية، وتأثير الدعاية المضادة للمحور. ساهم في بعث اليأس والإحباط في نفوس الجزائريين[6] وبالمقابل إعتقدت الأوساط الأوروبية في الجزائر أن إدارتها تسلك المسار الصحيح ومن جهة أخرى، يكون فرحات عباس ورفاقه، قد أدرك عدم جدوى العمل المنفرد والمعزول في ظل التعنت الإستعماري[7] بعد توجيه النداء للحلفاء من طرف

---

(1)– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 53.

(2)– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دط، دار الهدي، الجزائر، 2009، ص 330.

(3)– صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، دم، 1992م، ص 77.

(4)– باتريك إفينو وجون بلانشايس، المرجع السابق، ص 60.

(5)– المرجع نفسه، ص 61.

(6)– نفيسة دويدة، إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية النشاط والمال (1943م –1945م)، قضايا تاريخية، العدد 06، 1438هـ/2017م، ص 143.

(7)– المرجع نفسه، ص 144.

– انظر الملحق رقم 02

النواب المسلمين، والذي لم يحظ بأي إعتبار، دفع هذا مختلف الإتجاهات الوطنية إلى عقد إجتماع بمكتب المحامي بومنجل بالعاصمة في ديسمبر 1942م وحضرته كل الإتجاهات[1].

إن الشعب الجزائري الذي يجد له قوة في هذا التصريح يطلب منذ اليوم كي يتجنب كل سوء تفاهم، وكي يقطع الطريق على الغابات والمطامع التي يمكن أن تنشأ غدا، يطالب بما يلي:

- إلغاء النظام الإستعماري الذي هو في حقيقة أمره إستعمار شعب لشعب آخر، إن هذا الإستعمار ليس إلا شكلا جماعيا للرق[2] الفردي في العصور القديمة وأحد الأسباب الرئيسية في المنازعات بين الدول الكبرى[3].
- تطبيق مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب، سواء كانت صغيرة أو كبيرة[4].
- منح الجزائر دستورا يتضمن:
  - الحرية والمساواة المطلقة بين سكانها دون تمييز عرقي، أو ديني[5].
  - إلغاء الإقطاع الفلاحي.
  - الإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية على نفس المستوى الذي تتمتع به اللغة الفرنسية.
  - حرية الصحافة.
  - التعليم الإلزامي والمجاني للأطفال من الجنسين[6].

بومنجل: أصله من عائلة الميسورين، كان والده مدرسا، حصل بومنجل على البكالوريا ثم قرر إكمال دراسته بفرنسا، فإلتحق بكلية الحقوق سنة 1931م، ناضل داخل جمعية الطلبة الجزائريين. ينظر: الطاهر عمري، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية ق 20 إلى ما بين الحربين العالميتين، دط، الدار الوطنية للنشر، الجزائر، 2009، ص 297.

[1]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 53.

[2]– بسام العسيلي، المرجع السابق، ص 204.

[3]– المرجع نفسه، ص 205.

[4]– عز الدين مغرة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899م– 1985م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004م–2005م، ص 164.

[5]– عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013م–2014م، ص 128.

[6]– بسام العسيلي، جهاد الشعب الجزائري، ج2، دط، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، دت، ص 142.

- حرية العبادة بالنسبة لجميع السكان، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة[1].
- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين في حكومة بلدهم، مثلما حدث مع حكومة التاج البريطاني، والجنرال كاترو في سوريا، وحكومة بيتان والألمان في تونس حتى يمكن لهذه الحكومة وحدها أن تعيش في جو من الوحدة المعنوية الكاملة أن تحقق مشاركة الشعب الجزائري في الكفاح المشترك[2].

وفي 31 مارس، قام وفد جزائري يتكون من (فرحات عباس، وإبن جلول وتامزالي وأورابح وإبن علي الشريف والأخضري). بتسليم نص البيان إلى الوالي العام مارسيل بيروتون. وفي اليوم التالي سلموا نسخا منه إلى : ممثلي انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وبعثوا نسخا أخرى إلى الجنرال ديغول بلندن، وإلى الحكومة المصرية بالقاهرة، والجامعة العربية ووعد بيروتون الوفد بدراسته، وعين لجنة البحث الإقتصادي والإجتماعي الإسلامي لدراسته، وليس المسائل السياسية[3].

ولكن سرعان ما تبدل الأمر، بإعتلاء كاترو منصب الوالي العام، الذي لم يلتزم بتعهدات وإلتزامات سلفه. واعتقل فرحات عباس ورفاقه وفرض عليهم الإقامة الجبرية ونتيجة لرد الفعل الشعبي العنيف، المتمثل في مظاهرات في كل من الجزائر وقسنطينة وسطيف وبضغوط من الحلفاء ولرغبة الجنرال ديغول في تهدئة الوضع، إضطرت الإدارة إلى إطلاق سراح فرحات عباس ورفاقه خلال ديسمبر 1943م[4].

عبّر الأسلوب الذي كتب به البيان، ونوعية التحليل الذي قدمه عن مقاومة أخرى على مستوى الوعي، ورسوخ المفاهيم التي لا تنهزم أو تتراجع أمام الفكر الأمبريالي والإستعماري ومن أجل دعم شواهده، على أن

---

[1]– بسام العسيلي، جهاد الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 142.

جورج كاترو (1875م– 1969م): جنرال فرنسي، خريج كلية سان سير، عمل في الهند وإفريقيا كحاكم أسند له ديغول منصب المفوض السامي في سوريا ولبنان سنة 1941م، بعدها عين حاكما على الجزائر حتى عام 1944م. ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عبد العالم مختار، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 280.

[2]– محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات (1830م– 1962م)، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 90.

[3]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 55.

[4]– أحمد شقيق أحمد أبو جزر، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، دط، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 133.

الشعوب والبلدان صارت تتطلع إلى الحرية والإستقلال وهو ما كان يجري في العالم العربي والإسلامي، كما قدم البيان التجربة التركية، وما قام به مصطفى كمال أتاتورك في عشرينيات القرن العشرين، وصداها على الحركة الوطنية الجزائرية[1].

كما نجد في البيان، تذكيرا بتاريخ الجزائر وفشل سياسة الإدماج ومبدأ الثنائية الذي فرض بصمته على كل الحياة الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، وإرتباط البلد كله بهذا العنصر الفرنسي والأوروبي وتتبعا لمراحله الرئيسية للإستعمار وإنتصاره. وكذا المقاومة الجزائرية المسلحة وإنطفاؤها، وتحليلا لتحولات المجتمع المسلم وظفوا نخبة مثقفة ضعيفة، أثريت منذ 1919م بعنصرين جديدين، هما المحارب القديم ومنتخب الشعب[2].

ثانيا: ملحق البيان

ولسنا في هذا الموضوع بصدد تفصيل ما جاء في البيان وملحقه، لأن ما يخصنا هو التحول الذي طرأ بعد طرحه كأرضية مطلبية مقترحة، للخروج بالقضية الجزائرية بأقل الأضرار وفي الوقت نفسه إعطاء فرنسا فرصة ذهبية للتخلص من كل تبعات سياساتها الحقيقية في الجزائر، ما دام البيان يشكل إجماعا من حيث المبدأ، ويعكس توافقا في الرؤى السياسية المسلمة إذا ما إستثنينا القوى الشيوعية فإنه جدير بالدراسة والإهتمام[3].

يتألف هذا الملحق من بيانين:

الملحق الأول: يحتوي إصلاحات آجلة لن تطلق إلا بعد نهاية الحرب ومما جاء فيها: (عند نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص بها، يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطبة)[4].

---

[1]– نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دم، دت، ص 455.

[2] – Mahfoud Kaddache, Histoire du nationalisme algérien, tome 02, Alger ed. Edif, 2003, p 855.

[3]– نفيسة دويدة، المرجع السابق، ص 145.

[4]– محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 55.

الملحق الثاني: يحتوي إصلاحات عاجلة[1]

إعتمد المندوبون الماليون المسلمون في 26 ماي 1943م الملحق الإضافي للبيان:

- المشاركة الفورية والفعالة للممثلين المسلمين بالحكومة عن طريق:

- تحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية، مشكلة من وزراء موزعين بالتساوي بين الفرنسيين والمسلمين.
- يكون رئيس الحكومة حاكما عاما، يحمل صفة سفير، محافظ سام بالجزائر[2].
- تمثيل المسلمين والفرنسيين على السواء، في كل الهيئات والجمعيات المنتخبة وكل المجالس[3].
- منح المسلمين كل الوظائف والسلط، وتمكينهم من الترقية والتقاعد على قدم المساواة مع الفرنسيين.
- إلغاء جميع القوانين الزجرية والإستثنائية، وتطبيق القانون العام.
- إلغاء التجنيد الأهلي، والعسكرية الأهلية، وتطبيق المساواة في التجنيد العام[4].
- الإدارة المحلية المستقلة للدواوير.
- المساواة أمام ضريبة الدم.
- أن يكون للفرق العسكرية في الحملات رايات "بألوان جزائرية".
- وفي الفصل الخاص بالإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية، إحداث ديوان للفلاحة، وزارة للعمل، إلغاء التعليم الخاص للأهالي، حرية التعليم بالعربية، تجهيز الدواوير[5].
- إلغاء عقد الملاحة.
- إلغاء نظام الإقتصاد الموجه والعودة لنظام الحرية.

---

[1]–محمد بلعباس المرجع السابق، ص 55.

[2]– محفوظ قداش وجيلالي صاري، المرجع السابق، ص 90.

[3]– يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م– 1948م) ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دط، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 70.

[4]– المرجع نفسه، ص 70.

[5]– شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، مج 2، دط، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 895.

- إلغاء القانون حول الرّبط بين السكك الحديدية والطرق.
- حرية الشعائر الدينية المسلمة.
- حرية الصحافة باللغتين.
- الترخيص للتأسيس بالجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة ثلاث صحف مسلمة.
- الإنجاز الفعلي للسكنات.
- تقريب المياه الشروب.
- طرق ووسائل الإتصال.
- مراكز البريد والهواتف.
- المستشفيات.
- كهربة الأرياف[1].

وفي 26 ماي 1943م، صدر ملحق البيان الجزائري، الذي نص على المطالبة بإصلاحات إقتصادية وإجتماعية، لكن أغلب المطالب لقيت رفضا قاطعا من الرئيس الفرنسي ديغول[2] ومن الحاكم العام كاترو، واللذان إعتبرا مسألة الإستقلال خارج حسابات فرنسا، وتم فرض الإقامة الجبرية على فرحات عباس[3].

إنتهز قادة حزب الشعب الجزائري الفرصة جراء مواقف الإدارة الإستعمارية، الرافضة لمطالب ملحق البيان وإعتقال قادة الحزب في تكثيف نشاطهم. ثم إعلان بيانات تندد بالتجنيد الإجباري وإستعطاف الجمعيات، وتأسيس جرائد سرية وتنظيم المظاهرات[4].

وقد أعلن الملحق على تأييده أن يتم مع المغرب وتونس تنظيم فيدرالية ولايات، أو إتحاد شمال إفريقي، ولأن هذا النص كان قد أُعد بغرض جعله مقبولا لدى السلطات الفرنسية لذا كان على هذه الأخيرة أن تبادر بتجسيد الإصلاحات التي كان يحتوي عليها وإن كان الملحق يتحدث عن التحرير والدستور ومجلس منتخب،

---

[1]– محفوظ قداش جيلالي صاري، المرجع السابق، ص 92.

[2]– جمال برجي، الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951م وردود الفعل الإستعمارية، مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 1، ع4، جامعة قسنطينة، 2019، ص 187.

[3]– المرجع نفسه، ص 187.

[4]– المرجع نفسه، ص 188.

فإن الإستقلال لم يكن واردا قط إنما حق الرقابة والتوجيه لفرنسا[1] . وإجمالا فقد كان الملحق يشكل أرضية معتدلة ولا يحترم حق مبدأ الديمقراطية الأساسية لأنه يدعو إلى التكافؤ في التمثيل في جميع المجالس[2].

ويلاحظ على البيان وملحقه أنّهما وثيقة تحتوي على مزيج من المطالب السابقة لحزب الشعب والعلماء والنخبة وقد تضمن كلاهما أرضية جديدة للحركة الوطنية[3] وقد كتب البيان والملحق من وحي التجارب الماضية للجزائريين مع الإستعمار وتظهر عليهما المرارة واليأس من فرنسا.

كما يظهر عليهما الثقة في الحلفاء وفي الشعب، ولكن الحلفاء كانوا قد تركوا المسألة الجزائرية إلى فرنسا وبهذا الضغط الشديد، تحرك الفرنسيون نحو الإصلاح ولكن ببطئ وتردد، والواقع أنه لم يتم شيء من ذلك[4].

---

[1]– أحمد محساس، المرجع السابق، ص 196.

[2]– المرجع نفسه، ص 197.

[3]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 212.

[4]– المرجع نفسه، ص 213.

المبحث 02: موقف الإدارة الإستعمارية من مطالب البيان (أمرية 7مارس 1944م)

كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية، وفي نمو الشعور الوطني الجزائري. ووحد لأول مرة بين كافة الأطراف وخلص الساحة السياسية من الركود، أما فرنسا فقد تظاهرت بقبوله من حيث المبدأ كسبا للوقت[1].

وتجسد في شبه مشروع أعلنه ديغول يوم 12 ديسمبر 1943م، وأدرجت في أمرية 7 مارس 1944م[2].

في 10 جوان تلقى ديغول نسخة من البيان، ولاحظ أنه يتعارض مع سياسته الإندماجية، وتشدد فرحات عباس وكذلك فعل كاترو الحاكم العام الجديد، الذي إعتبر مسألة دولة فيدرالية مع فرنسا كما اقترح عباس غير ممكنة، وأضاف بأنه سوف يقف بالمرصاد للذين يسعون لتحطيم الوحدة الفرنسية. كما قال: أنه مستعد للإصلاحات لكن ضمن الإطار الفرنسي والسيادة الفرنسية[3].

وعن تراجع الإدارة الفرنسية عن قبول البيان كمشروع إصلاح، وأكد أن فرنسا لن تتخلى عن الأرض الجزائرية وحاول تذويب الحماس الوطني وخلق الإنقسامات داخل الحركة الوطنية وأعطى حقوقا واسعة لليهود[4]، وإعادة الإعتبار للشيوعيين وعمل على القضاء على حركة البيان الجزائري التي وصفها بالعاصفة[5].

تميزت نهاية سنة 1943م ومطلع 1944م بمجموعة من الأحداث كالموقف السلبي الفرنسي من البيان الجزائري، وقيام فرحات عباس ببعث رسالة شديدة اللهجة إلى الحاكم العام كاترو والجنرال ديغول ليطلعه بالتصرفات السلبية للإدارة الإستعمارية في الجزائر، كما قرر النواب عدم التعاون مع الإدارة الفرنسية. هذا

---

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص 453.

[2]– المرجع نفسه، ص 454.

[3]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 97.

[4]– عمر مباركي، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938م إلى غاية 1946م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012م–2013م، ص 81.

[5]– المرجع نفسه، ص 82.

الموقف إعتبرته الإدارة الإستعمارية تمردا على سلطتها، فأقدم الحاكم العام كاترو على إعتقال فرحات عباس وعبد القادر السايح بتهمة التحريض[1].

غير أن عملية الإعتقال وحل الوفود المالية قد أثارت ردود فعل مختلفة فالفرنسيون دافعوا عن أنفسهم أمام الحلفاء بأن الجزائريين قاموا بحركة خطيرة، وأن عملية الإعتقال للمعنيين كانت بسبب العصيان المدني وإثارة الشغب خلال الحرب، وأن عباس وزميله قد تحركا لأسباب شخصية أكثر منها سياسية، لكن تبين للحلفاء فيما بعد أن ما قام به الفرنسيون كان عملا خطيرا أضر بسمعة فرنسا[2].

حاول المجلس الإستشاري الفرنسي حقا إيجاد سياسة إستعمارية جديدة وتحدث عن صيغة إستعمارية جديدة أساسها سياسة مشاركة وعن فيدرالية جديدة، ولكن لم تكن على أي حال ستطبق على الجزائر[3].

وظل الممثلون متحفظين حول المعضلة الجزائرية، ولم يأخذ المجلس الفرنسي للتحرير الوطني بعين الإعتبار البيان، وإكتفى بإصلاحات ثانوية[4].

كان للحوادث السابقة التي نشأت عن تصرفات كاترو الحمقاء أثران هامان الأول هو تراجع بعض الناس الذين كانوا يتعاملون مع الإدارة الفرنسية عن السير في تيار الحركة الوطنية وعودتهم إلى التعاون معها من جديد. أما الأثر الثاني فهو إقتناع كاترو بالعمل على إعداد إصلاحات أخرى لتهدئة الرأي العام الجزائري، فأعد مجموعة إجراءات أعلنها الجنرال ديغول نفسه بقسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م[5].

---

[1]– مجموعة من المؤلفين، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث المعاصر)، إشراف وتحرير علي العبيدي، ج2، النشر الجامعي الجديد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020، ص 23.

[2]– أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 216.

[3]– محفوظ قداش، 8 ماي 1945، تو: عبد العزيز بوتفليقة، تر: سميرة سي فوضيل، منشورات Anep، الجزائر، 2007، ص 21.

[4]–المرجع نفسه ص21.

[5]– يحي بوعزيز، سياسة السلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 109.

وتجسيدا لما جاء في إقتراح ديغول، تشكلت لجنة من 16 عضو منهم 06 جزائريين، وكانت في حقيقتها عبارة عن حلقة جديدة من مسلسل المراوغات الفرنسية[1]، وإستمعت اللجنة أثناء مباشرة أعمالها لبعض الشخصيات الفاعلة على الساحة السياسية الجزائرية كالشيخ البشير الإبراهيمي ومصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهم، إذ عبّر جميعهم للجنة عن رفضهم لتصريح ديغول وإعادة بعث مشروع بلوم فيوليت[2] إلا أن اللجنة قد توصلت للقرار النهائي وهو بعث مشروع بلوم فيوليت القديم في ثوب جديد هو قرار 7 مارس 1944م[3].

ظهرت هذه الأمرية عندما كان يقود الحكومة الفرنسية لجنة فرنسا الحرة برئاسة ديغول، وظهرت بتاريخ 7 مارس 1944م[4]. وتعتبر هذه الأمرية مبادرة من رئيس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، ويثبت من خلالها حسن النية اتجاه أولائك الذين قدموا خدمات جليلة لتحرير فرنسا. كان هذا الظاهر في الأمرية، ولكن باطنها تدعيم التواجد الإستعماري بالجزائر وتكريس الإدماج والإستيطان[5].

وفي السابع من مارس 1944م، أصدر ديغول أمرا تنفيذيا يدعي فيه إصلاح الوضع في الجزائر وأنه جاء كإجابة على محتوى بيان الشعب الجزائري وملحقه، وحسب المصادر فإن إصلاحات ديغول هي عبارة عن إصلاحات سياسية فقط[6].

البند 1: أن الجزائريين (الأهالي) يتمتعون بنفس حقوق وواجبات الفرنسيين.

البند 2: أن الجزائريين والفرنسيين متساوون أمام القانون، ويخضع المسلمون للشريعة الإسلامية في الأحكام.

---

[1]– عبد الكامل جويبة، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946– 1954)، دط، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013، ص 55.

[2]– المرجع نفسه، ص 56.

[3]– المرجع نفسه، ص 57.

[4]– طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر (1947م–1956م)، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص 37.

الإستيطان: هو إقامة مستوطنة في بلد أجنبي، بذريعة أعمارها وتمدينها وإرساء سيطرة الدولة المهيمنة على الأرض التي ضمتها وقد تكون دوافعه إيديولوجية، دينية، وعنصرية. ينظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 192.

[5]– طاعة سعد، المرجع السابق، ص 38.

[6]– فرحات عباس، المرجع السابق، ص 159.

البند 3: نص على الأصناف من الجزائريين الذين يتمتعون بالجنسية الفرنسية.

البند 4: أن هناك جزائريين آخرين سيحصلون على الجنسية الفرنسية، وسيحدد لاحقا[1].

البند 5: جميع الفرنسيين في الجزائر لهم حق الإنتخاب والترشح في المجالس للجزائريين.

البند 6: منطقة الصحراء وبلاد ميزاب ستظل كما كانت تخضع للحكم العسكري مباشرة[2].

بالإضافة إلى تلك الإصلاحات السياسية تضمنت الأمرية مجموعة من القرارات الإجتماعية والتي من بينها:

- دراسة الأوضاع المعاشة في المدن والقرى.
- والأحوال الصحية.
- وتطبيق نظام الضمان الإجتماعي.
- التصنيع الجزائري.
- العناية بالصناعة التقليدية الأهلية.
- تعميم التعليم[3].

---

[1]– كريم ولد النبية، تاريخ الإدارة الإستعمارية المحلية في الجزائر (1830م–1954م) من خلال الوثائق الأرشيفية، دط، كنوز الحكمة، الجزائر، سبتمبر 2019، ص 158.

[2]– المرجع نفسه، ص 159.

[3]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 111.

– انظر الملحق رقم 03

المبحث 03: حركة أحباب البيان والحرية

ليس من قبيل الصدف أن تولد حركة، كانت تضم قدماء مسؤولي الأحزاب السياسية، بعد النزول الأنجلو–أمريكي بوقت قليل، وهكذا تجمع كل من فيدرالية المثقفين لفرحات عباس، وجمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري، وتعلق الأمر هنا بحركة رسمية حازت كما يبدو على رضا الأمريكيين وبسرعة عرفت الحركة إتساعا كبيرا في جميع أنحاء الجزائر[1].

وكان المخرج الوحيد للأمة الجزائرية مما هي عليه من المهانة الإستعمارية إنما هو "إعلان الجمهورية الجزائرية المستقلة" مع إرتباطها بفرنسا تعاقديا، ومع إحترامها لحقوق سائر السكان دون تمييز بين جنس ودين وعلى أن يكون للجمهورية الجزائرية جيشها الخاص وعلمها الخاص، وإنضم أغلب الناس إلى هذا البيان وتوحد في هيئة أسمت نفسها "أحباب البيان والحرية"[2].

في الرابع عشر من شهر مارس 1944م تأسست هذه الحركة، لكن حزب الشعب إشترط لمشاركته في التجمع زيادة كلمة "الحرية" فقبلت، وإمتنع الحزب الشيوعي تماما من المشاركة وإقترح شيئا آخر أما باقي الهيئات الأخرى والنواب فقد فضلوا السكوت والرضوخ للأمر الواقع[3].

فحركة أحباب البيان والحرية كانت إذن، بمثابة تجمع وطني يهدف إلى التعريف بالبيان الجزائري والدفاع عنه أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي بواسطة الكلمة والكتابة، والوقوف ضد كل أشكال الإستعمار الوحشية، ومن أجل بلوغ هذه الأهداف زودت الحركة بقانون أساسي ولجان محلية وإقليمية ولجنة مركزية[4].

---

[1]– عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 29.

[2]– أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص 175.

[3]– إبراهيم بن عقون، المرجع السابق، ص 282.

[4]– عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 96.

وفي 22 مارس عقدت الحركة مؤتمرها الأول، وتولى فرحات عباس تحرير قانونها الأساسي وقدمه إلى محافظة الشرطة في قسنطينة للموافقة عليه وذلك في 4 أفريل 1944م. ولكن المشروع بقي حبرا على ورق لغاية أول نوفمبر 1954م[1].

وقد حدد الأستاذ فرحات عباس أهداف الحركة كما يلي:

- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وأكيدة لهذه الحركة.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي جوهر حركتنا.
- إستنكار ورفض جميع أشكال الإستبداد والظلم والعنصرية.
- إسعاف جميع ضحايا القوانين الإستثنائية، وضحايا الظلم والعنصرية[2].
- إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية، وخلق تيار مساعد للبيان[3].
- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة ومرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإستعمار وخلق روح التضامن بين الجزائريين واليهود والنصارى والمسلمين وبث روح وشعور المساواة ورغبة التعاون بينهما[4].

لقد كان تجمع أحباب البيان والحرية قويا وضعيفا منذ اللحظة الأولى لأن القوى السياسية قد إتفقت على بعض المبادئ في بيان 1943م، لكن في الواقع لم تكن متفقة على سياسة واحدة، وظلت محتفظة بسياستها الخاصة. وهذا ما نلمسه في قول فرحات عباس "لقد ظللت ملتزما بالمذهب الجديد، ولكن بقي علي أن أتصل بمختلف المنظمات لإقناعها، ولقد أثمرت محادثاتي مع جمعية العلماء ورئيس حزب الشعب مصالي الحاج"[5].

---

[1]– علي كافي، المرجع السابق، ص 46.

[2]– فرحات عباس، ليل الإستعمار، المرجع السابق، ص 111.

[3]– يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م– 1948م)، المرجع السابق، ص 97.

[4]– المرجع نفسه ص97.

[5]– إبراهيم بن عقون، المرجع السابق، ص 283.

لم يعترض مصالي الحاج على قرار فرحات عباس، بل أمر مناضلي حزب الشعب على الإنخراط في الحركة، مع بقاء حزب الشعب يعمل في هياكله في السرية[1]، وقدر عدد المنخرطين في حركة أحباب البيان بنصف مليون من أتباع جمعية العلماء وحزب الشعب. وبدأت في إصدار صحيفة المساواة في سبتمبر 1944م، ومع نهاية هذه السنة، صارت الحركة حزبا مهما بقاعدته الواسعة[2].

لم يفتأ المستعمرون وغلاة المستوطنين أن عقدوا العزم على التخلص من هذا النشاط الوطني المتعاظم تحت قيادة "أحباب البيان والحرية" حيث لم يسبق لهم أن شاهدوا حركة واسعة وشاملة بهذا المقدار، وقد أدركوا أن هذه الحركية مصدرها عنصران: حزب الشعب والتحدي ذاته لأجل ذلك سعى المستعمرون إلى هدفين أساسيين: عزل حزب الشعب من التجمع وتكسير هذه الوحدة الوطنية[3].

رفضت الإدارة التفاوض مع أحباب البيان والحرية، وعين والي جديد هو إف شاتينو وهو جامعي وديبلوماسي ومثقف لكنه خطير، أعد خطة لتقسيم أحزاب الحركة الوطنية. يقول "سأحاول تقسيم أحباب البيان والحرية من الداخل، فأنا أعرف جيدا ومنذ مدة كسوس وبومنجل"، وقررت الإدارة في عهده عدم التفاوض مع أحباب البيان[4].

---

[1]– عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دط، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 716.

صحيفة المساواة: المساواة بين الناس وبين الشعوب وبين الأعراق لسان حال بيان الشعب الجزائري، الجزائر، سبتمبر 1944م، ماي 1945م، 1946م–1947م. ينظر: محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م–1939م)، ج1، المرجع السابق، ص 1356.

[2]– عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 717.

[3]– محمد بلعباسي، محمد شبوب، مجازر 8 ماي 1945م وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، ع5، مارس 2018م، الجزائر، ص ص 243–244.

[4]– عثمان سعدي، المرجع السابق، ص 718.

الفصل الثالث

دراسة وقائع مجازر 8 ماي 1945م

- **المبحث 01: وقائع القمع والمجازر في الشرق الجزائري.**
- **المبحث 02: أثر المجازر على السكان وإنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية.**

المبحث 01: وقائع القمع والمجازر في الشرق الجزائري

إرتبطت مجازر 8 ماي 1945م بتطور الحركة الوطنية وإنتشار الوعي لدى غالبية الجزائريين، وبدا للسلطات الفرنسية وجوب قمع هذه الحركة وإلتفت أهداف الإدارة الفرنسية مع مطامع المستوطنين الأكثر تطرفا[1].

في 7 ماي 1945م بدأ الإحتفال رسميا عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب، وسرعان ما بدأ الفرنسيون في تنظيم مهرجان الأفراح. لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم، وكانت هتافاتهم تدور حول المناداة بحرية وإستقلال الجزائر[2]. يقول الشاذلي «ففي هذا اليوم 8 ماي 1945م خرجت جموع الشبان والفتيان والكهول والشيوخ متظاهرين في المدن والقرى الجزائرية، وخاصة مدن سطيف، خراطة، قالمة، تبسة، وواد زناتي،... ينشدون أغاني الحرية ويرتلون أناشيد الإستقلال»[3]. بينما كان العالم يطوي صفحة سوداء في تاريخ البشرية مليئة بالدموع والدماء، ويفتح صفحة جديدة تتلاءم وتطور التاريخ ومتطلبات حقوق الإنسان، ورفاهية البشر[4] بالنسبة للجزائريين فقد حانت ساعة التعبير عن المشاعر الوطنية وعن تعلقهم بالحرية كغيرهم من شعوب الدنيا، إلا أن هذا التعبير وحده كافي لتفجير الموقف، لأن الفرنسيين لا يتقبلونه، خاصة وأن هؤلاء كانوا يتربصون بالجزائريين مند مدة طويلة، وكانوا ينظرون بشوق ساعة الإنتقام[5].

فقد كبر على المستعمرين أن يتركوا الأهالي يتنفسون قليلا في هذا اليوم 8 ماي 1945م ويعلنون رجاءهم لتحقيق أملهم في بعث الدولة الجزائرية المستقلة وإحياء كيانها[6].

لم تتوقف الحركة الوطنية الجزائرية عن إرسال الوفود إلى ممثلي الحلفاء قصد إطلاعهم على حقيقة الواقع الإستعماري في البلاد وتحميسهم لمساعدة الشعب الجزائري على ممارسة حقه في تقرير المصير[7].

---

(1)– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 177.

(2)– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 230.

(3)– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 340.

(4)– علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 30.

(5)– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 219.

(6)– عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 220.

(7)– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 66.

حيث حصل فرحات عباس على وعد من روبرت مورفي مفاده أن أمريكا ستعمل في الوقت المناسب على جعل فرنسا تنهي حالة الإستعمار في الجزائر[1]. إلا أن اللجنة الفرنسية للتحرير إستطاعت إقناع الحلفاء بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا وأن دعاة الإنفصال لا يمثلون إلا أنفسهم، وهم منبوذون من الشعب[2].

كما أن قيام الجامعة العربية الذي صادف تاريخ إنعقادها شجع المناضلين بطريقة غير مباشرة للسير إلى الأمام لتحقيق مطالب الشعب الجزائري وجعلهم يتوقعون العون المادي والمعنوي[3].

بعد أخذ الإذن من السلطات الفرنسية خرج الجزائريون معبرين عن فرحتهم بإنتصار الحلفاء رافعين لافتات كتب عليها «تحيا الجزائر أطلقوا سراح مصالي، تحيا الجزائر حرة مستقلة»[4]، وما أن شاهدها الفرنسيون حتى قام محافظ الشرطة بإطلاق النار على حاملها الشاب بوزيد شعال حيث كان إستشهاده بداية لمذبحة من أفظع المذابح الإستعمارية وقد شملت كل من سطيف، خراطة وقالمة[5].

- **سطيف:**

بالنسبة لسطيف كان هناك إستعداد لإستغلال هذه المناسبة خاصة أن هذا اليوم يصادف السوق الأسبوعي للمدينة حيث يتوافد عليها آلاف من سكان الريف المجاور وحتى من جهات أخرى[6]. لذلك قرر مناضلي حزب الشعب القيام بمسيرات سلمية رافعين الشعارات السابقة الذكر للإحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية، ولفت إنتباه الحلفاء عامة وحكومة الجنرال ديغول خاصة إلى الواقع الجديد الذي آل إليه الشعب الجزائري، وهو واقع الإستعداد المنطلق لتحمل مسؤولياته في تسيير شؤونه[7].

---

(1)– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 66.

(2)–المرجع نفسه، ص 66.

(3)– سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص 45.

(4)– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 240.

(5)– محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 205.

(6)– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 204.

(7)– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 73.

إنطلق الموكب في حدود الساعة الثامنة والنصف يتقدمه 200 كشاف باللباس الرسمي متبوعين بحاملي باقات الزهور ثم الجماهير المتظاهرة المقدرة مابين ثمانية وخمسة عشر ألف شخص سادين عرض الشارع كله، ورفعت في رأس الموكب رايات الحلفاء. بالإضافة إلى لوحات كتبت عليها شعارات (أطلقوا سراح مصالي) (لتعيش الجزائر حرة) و(يحيا ميثاق الأطلنطي) أثناء الطريق إرتفع العلم الوطني فيما بين الأخيرين[1].

وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف، ومن مقهى فرنسا خرج محافظ الشرطة القضائية أوليفري موقفا الموكب طالبا بسحب العلم الجزائري وحاول نزع العلم لكنه تلقى مواجهة عنيفة وأطلق الرصاص على حامل العلم الجزائري " شعال بوزيد" الذي سقط شهيدا، الأمر الذي أدى إلى تفكك الموكب[2].

وقد كان مقتل شعال بوزيد بمثابة النقطة التي حولت المظاهرات السلمية إلى مواجهات عنيفة بين المتظاهرين وقوات المستعمر، فأصبح الجزائريون يعتدون على أي فرنسي يصادفونه في طريقهم[3].

وفي ذلك الوقت غادر مبروك عيفات المدعو العدواني المدينة لطلب المعونة ولإخبار الأهالي في الأرياف والقرى المجاورة بالمجزرة التي إقترفتها فرنسا فذاع الخبر وبدأ الرجال يتجمعون حاملين المناجل والهروات مع البداية بدا العدد قليل والذي لم يلبث أن تضاعف من دوار إلى دوار متجهين إلى القرى الأوروبية[4].

وفي حدود منتصف النهار وصل العدواني إلى قرية عموشة وإنتشر خبر الإنتفاضة، وبذلك إجتمع أهالي القرية وأعلنوا الجهاد في سبيل الله وحاصروا أماكن المعمرين الموجودة بالمنطقة[5].

---

[1]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص ص 71-72.

[2]– رضوان عيناد ثابت، 8 ماي 1945م في الجزائر، تر: عيناد ثابت ومغيلي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص 55.

[3]– بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول تاريخ الجزائر، دط، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995، ص 214.

[4]– جون لوي بلانش، سطيف 1945م بوادر المجزرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، 2007، ص 211.

[5]– المرجع نفسه، ص 212.

– انظر الملحق رقم 06

وفي تقرير نشرته مجلة (ستارز أند ستريبرز) ذكر أن الفرنسيين قد استعملوا عددا كبيرا من الطائرات لضرب المدنيين الجزائريين، ومما جاء فيه أن قاذفات القنابل قد حطمت قرى آهلة بكاملها أثناء حملة دامت تسعة أيام[1].

وتبقى حوادث سطيف أكثر شناعة ودموية، فقد قامت فرنسا بحملة إرهاب هائلة شاركت فيها حجافل الإستعمار من اللفيف الأجنبي المرتزق والمشاة السينغالية والطابور المغربي[2].

قبل التطرق إلى وقائع الأحداث في مدينة قالمة نعرض الأسباب التي جعلت مجازر الثامن من ماي تحصل في الشرق الجزائري وبالأخص مدينة سطيف:

- أن الشرق الجزائري كان قد شهد ثورة عارمة سنة 1871م– 1872م إشتركت فيها الآلاف وكان لها نتائج وخيمة على فرنسا وعلى الجزائريين معا.
- كانت قسنطينة تعتبر مركز إشعاع كبير بعد العاصمة فظهرت فيها الحركة الإصلاحية ونشطت فيها كتلة النواب وعرفت تطورا في الصحافة والنوادي والمدارس.
- كانت سطيف في مفترق الطرق بين قسنطينة والعاصمة وفيها ولد فرحات عباس والإبراهيمي أحد أبرز مناضلي الحركة الوطنية.
- ظهور حركة أحباب البيان والحرية في سطيف في مارس 1944م[3].

- **خراطة:**

في يوم 8 ماي شهدت المنطقة السوق الأسبوعي مثل مدينة سطيف، حيث بدأت فيها المظاهرات بعد قيام مجموعة من الجزائريين بإغتيال الحاكم الفرنسي في المنطقة، هذا الحادث جعل السلطات الفرنسية تجهز مستوطنيها بالأسلحة تحسبا لأي طارئ[4].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 238.

[2]– فاضلي إدريس، المرجع السابق، ص 50.

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 237.

[4]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 74.

وفي 9 ماي 1945م قام مجموعة من الشباب بإحراق بعض المرافق كما حاصروا مراكز الإطارات، وواجهتها السلطات الفرنسية بمحاصرة المدينة وقتل وحرق جميع سكان المنطقة دون التمييز بينهم[1].

مارست السلطات الفرنسية كل أشكال العنف معتمدة على قواتها العسكرية وقوات الدرك والشرطة إضافة إلى قوات المشاة والبحرية والطيران، وتولى قيادة هذه المجازر الجنرال دوفال الذي صرح: «طبقت مخططات إرهابية بالضرب بقوة وسرعة للحيلولة دون إنتشار التمرد» وأعطى الأوامر بالقضاء على كل جزائري دون تمييز بين صغير أو كبير شيخا كان أو إمرأة، كما أمر بتفتيش المنازل وتخريبها[2].

- **قالمة:**

وإذا كانت الحالة في سطيف وخراطة بهذه الصفة الفظيعة فإنها بقالمة وضواحيها لاتقل عنها فظاعة[3]، حيث بدأت الميسرات السلمية بتجمع عدة ألاف من المواطنين بمركز المدينة المسمى "الكرمات" ورفعت نفس الشعارات السابقة الذكر، وأخذ الموكب في الإتجاه نحو نصب الأموات مرددا لنشيد (من جبالنا) و(فداء الجزائر) رافعين رايات الحلفاء يتوسطها العلم الجزائري[4] وما أن بلغت المسيرة شارع 8 ماي حاليا حتى إعترضها رئيس الدائرة أشياري وهذا الأخير كان قد تلقى أمرا من عامل العمالة ليسترد كاربونال يقضي بإطلاق النار في حال تكرر مسيرة أول ماي مما أدى إلى تفرق المتظاهرين وسقط نتيجة لذلك عدد كبير من القتلى والجرحى[5].

كما قامت السلطات الفرنسية بتسليح المعمرين الأوروبيين، وبادروا بقتل الأبرياء دون تمييز بينهم[6]، حتى أن أشياري قام بإعتقال أعداد هائلة من الجزائريين في شاحنات وأعدم المئات منهم في أفران الجبس

---

[1]– الإبراهيمي أحمد طالب، الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والإتصال، إسبانيا، 1972، ص 27.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 238.

[3]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، المرجع السابق، ص 344.

[4]– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 76.

[5]– السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919–194م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009–2010م، ص ص 64–65

[6]– عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، المرجع السابق، ص 235.

بهيليوبوليس وميلسيمو[1]، في حين تشكلت إلى جانب قوات الأمن من شرطة ودرك، ميليشيا مجهزة بأسلحة أوتوماتيكية وعربات عسكرية، وبدأ توقيف الجزائريين لأبسط شبهة، وعلى حافة الطريق كان يتم إعدام الكثير منهم[2].

وفي صبيحة 9 ماي 1945م ثارت بعض القبائل وتوجهت نحو قالمة قادمة من سدراتة وواد زناتي وعلى إثر ذلك ثم تخريب وقطع الأسلاك الهاتفية وتبادل إطلاق النار مع رجال الدرك[3]، وفي حدود الساعة السادسة مساء وصلت الدبابات المصفحة الآتية من تونس... وكان ريف المنطقة ضحية قصف هذه المصفحات وتدخل الطيران يوم الأربعاء 16 ماي ليقنبل مشاتي هيليوبوليس وبلخير إذ أنه على الساعة الثانية عشر والنصف، أطلقت ثلاثة طائرات على مرتين 12 قنبلة وإنتهى القصف بالقنابل يوم 20 ماي[4].

ويذكر اسماعيل سامعي واصفا الأحداث في مدينة قالمة بأن الشاحنات كانت تنقل الجثث من كل النواحي وتوضع في وسط المدينة وكانت عارية لترهيب السكان[5].

إن مجازر الثامن ماي 1945م لم تنه روح المقاومة لدى الشعب الجزائري بل كانت بداية مرحلة جديدة أعيد خلالها النظر في الإستراتيجية وفي وسائل العمل والكفاح للمرحلة المقبلة[6].

---

(1) -Beguol Youcef, le manifestation du peuple algerien (les amis du manifestation et de la liberté contribution au mouvement national), éditions de dahlab, 2007, p 169.

(2)– صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912–1962م، دط، مديرية للنشر لجامعة قالمة، 2011، ص 40.

(3)– عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دط، الدار العلمانية، الجزائر، 2013، ص 141.

(4)– عامر رخيلة، المرجع السابق، ص ص 77–78.

(5)–إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص 80.

(6)– محمد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة للنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص 199.

المبحث 02: أثر المجازر على السكان وانعكاساتها على الحركة الوطنية

أولا: أثر المجازر على السكان

إنطلاقا من عدد الجزائريين الذين شاركوا في مظاهرات 8 ماي 1945م وتبعا لحجم الوسائل العسكرية التي إستخدمتها قوات الإحتلال لقمع وقتل الأهالي الجزائرين، فهذا إن دل فإنما يدل على أن نتائج المجازر كانت كارثية[1]. وقد إختلفت التقارير والمقادير عن عدد القتلى والجرحى[2]، غير أن قائمة الأوربيين التي أعلن عنها رسميا هي الوحيدة التي تبدو تقريبا صحيحة[3] لقد عمدت السلطات الفرنسية إلى إخفاء العدد الحقيقي وذكرت بأن الحصيلة مابين 1200 و3300 شخص وهذا ما أكده تقرير توبير[4]، ومن الجانب العسكري يقدر الجنرال هنري مارتان أن عدد الضحايا في أسبوعين بلغ 550 قتيل ثلثهم من سطيف لكن الجنرال دوفال فإنه يحصي مابين 500 و600 قتيل[5].

ولقد جاء في تقرير وزير الداخلية الفرنسي السيد تيكسيه أن "عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث قد بلغ 50000 شخص (أي 5% من السكان) ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و150 جريحا، أما الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيل و2400 معتقل أطلق سراح 517 منهم وحوكم الباقي[6].

ومن الواضح أن هذه التقديرات بعيدة عن الحقيقة بعدا كبيرا، لقد كانت الحصيلة التي أعلنتها القوى السياسية الوطنية تتراوح مابين 40 إلى 80 ألف قتيل في البداية ليستقر عند رقم 45 ألف بعد ذلك[7] وهي نفس الحصيلة التي أوردتها إذاعة القاهرة[8].

---

[1]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص 240.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 239.

[3]– رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص 83.

[4]– محمد شبوب، المرجع السابق، ص ص 240–241.

[5]– قريري سليمان، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940م– 1954م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010م– 2011م، ص 97.

[6]– أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص ص 104–105.

[7]– أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 205.

[8]– باتريك إيقنو، جون بلانشايس، المرجع السابق، ص ص 52–53.

في حين نجد المؤلفة فرانسيس ديساني تفند مقولة مقتل 45 ألف جزائري في حوادث 8 ماي 1945م، بل نجدها تعتبر هذا الحديث بمثابة أسطورة وخرافة لا صلة لها بالواقع[1].

- كما إرتفعت أعمال الإبادة والإعتقالات عبر كل التراب الوطني الجزائري وقد ذكر "شارل أندري جوليان" في تقديراته بأن 8560 جزائري تعرضوا للإعتقال منهم 3696 في إقليم قسنطينة، 565 في وهران و359 في الجزائر العاصمة، كما أصدرت المحاكم العسكرية الفرنسية 99 حكما بالإعدام، 64 حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة و329 بالأشغال الشاقة لمدة متفاوتة[2].

أسدل الستار على حوادث 8 ماي 1945م بآلاف الضحايا من الجزائريين في وقت صرحت فيه السلطات الفرنسية أن الإجراءات التي إتخذت كانت ضرورية للقضاء على بوادر ثورة كان من الممكن أن تقصف بالوجود الفرنسي في الجزائر[3].

ثانيا: إنعكاسات المجازر على الحركة الوطنية الجزائرية

بخصوص موقف القوى السياسية الجزائرية من النتائج التي تركتها أحداث الثامن ماي 1945م، الدامية من جرح عميق في نفوس غالبية الجزائريين، بدت آثارها واضحة على الخارطة السياسية في الجزائر، وكان على القوى الوطنية الجزائرية أن تتخذ موقفا واضحا ملموسا بلا تردد[4].

لأن سقوط آلاف من الشهداء[5] في مذبحة رهيبة شملت الرجال والنساء، والأطفال[6]، كان يعني موقفا موحدا من القوى السياسية الجزائرية لمواجهة العنف الفرنسي لذلك فإن القوى السياسية الجزائرية إصطفت بغالبيتها إلى جانب الشعب، وعدت ما قامت به السلطات الفرنسية جريمة لا يمكن السكوت عنها[7]، وأن الواجب الوطني يستدعي الوقوف يدا واحدة لمواجهة هذه الجرائم البشعة، لأن القتل من أجل القتل كان هو

---

(1)– سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، دط، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص 29.

(2)– أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 242.

(3)– قريري سليمان، المرجع السابق، ص 110.

(4)– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 237.

(5)– محمد قناش، أفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 78.

(6)– إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000، ص 405.

(7)– محمد قناش، المرجع السابق، ص 78.

الشعار الذي رفعته القوات الفرنسية والمستوطنون أيضا، في التعامل مع الموقف العفوي للشعب الجزائري في الثامن ماي 1945م[1]، ولعل من أبرز القوى السياسية التي أتهمت بأنها وراء الأحداث، حيث أشارت التقارير الفرنسية التي أعدتها لجان التحقيق في الأحداث إلى أن مناضلي حزب الشعب الجزائري كانوا وراء الأحداث[2]، وذهبت بعض تصريحات المسؤولين الفرنسيين في الإدارة الإستعمارية إلى القول: «إن الأحداث تكشف عن مخطط لثورة شاملة وأشارت تلك التصريحات بأن الأوامر قد وجهت من مناضلي حزب الشعب الجزائري بالتمهيد لتلك الثورة عن طريق تنظيم تظاهرات كبيرة في جميع المدن الجزائرية في اليوم الأول والثامن من ماي، وتكون تلك المظاهرات سببا في خلق التمرد والفوضى في الأوساط الإسلامية»[3].

- **موقف حزب الشعب الجزائري:**

عدَّ حزب الشعب الجزائري، أن تلك الأحداث تأكيدا لوجهة نظره[4] الذي كان مؤمنا بها وداعيا إليها منذ عام 1926م، وهي أن إستعادة إستقلال الجزائر وكل بلدان شمال إفريقيا لا يمكن تحقيقه إلا بالقوة لأن الإستعمار الفرنسي لا يفهم إلا بالقوة ولا يخضع إلا لها[5]، ولم تثن تلك الأعمال الإجرامية من جانب السلطات الإستعمارية حزب الشعب عن موقفه، إذ إستمر الحزب بعد الأحداث في مواصلة موقفه الثابت حيال القضايا الوطنية. ففي الأشهر التي تلت الأحداث، أعطى الحزب الأوامر بمقاطعة الإنتخابات الإقليمية والمحلية لأنها لا تمثل ما يصبوا إليه الشعب الجزائري في تحقيق طموحاته بحسب تعبير قيادة الحزب[6]، مع الإشارة إلى أن حزب الشعب الجزائري كان محظورا من النشاط العلني. ونتيجة ذلك واصل الحزب نشاطه بشكل سري، وأخذت القيادة تنسق جهودها للتكفل بعائلات المناضلين المعتقلين والشهداء الذين سقطوا في الأحداث[7].

---

(1)– رضوان عيناد ثابت، المرجع السابق، ص 55.

(2)– عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 75.

(3)– مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دط، دار هومة للطباعة، الجزائر، دت، ص 64.

(4)– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 238.

(5)– عمر مباركي، المرجع السابق، ص 103.

(6)– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 239.

(7)– المرجع نفسه، ص 239.

- **موقف الحزب الشوعي الجزائري:**

وصف أحداث الثامن ماي 1945م، بأنها نشاط لعناصر فاشية، وجاء في جريدة الحزب "الحرية" في 24 ماي 1945م كرد على الإتهامات التي وجهها الكولون للشيوعيين بمشاركتهم في الأحداث مايلي:

«كيف يمكن الظن بأن الشيوعيين يتعاونون مع الوطنيين المزيفين لحزب الشعب الجزائري، الذين نددنا بهم بإعتبارهم جواسيس للحكومة العامة، ومجرمين في خدمة الفاشية»[1].

وفي نفس الجريدة صرح أحد قادة الحزب الشيوعي الجزائري قائلا: «يجب معاقبة مدبري الإضطرابات بدون رحمة، إني أفضل الظلم والقمع على الفوضى، إن مدبري الأحداث من حزب الشعب ليسوا سوى أدوات إجرامية للخيانة العظمى»[2].

إتخذ الحزب الشيوعي الجزائري موقفا مماثلا لنظيره الفرنسي، في معاداته للحقوق الوطنية للشعب الجزائري، إذ شن حربا دعائية وإعلامية ضد الرموز الوطنية وحملها مسؤولية الأحداث، ووصفها بالقوى الرجعية، وإتهمها بالإرتباط بالقوة الفاشية والدفاع عن الإقطاع[3]، وكان كل ما طالب به بعد الأحداث هو الحصول على تعويضات للضحايا ومساعدات غذائية للسكان[4]. وفي المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الفرنسي، أشار مندوب الحزب الشيوعي الجزائري خلال حضوره جلسات المؤتمر إلى موقف حزبه من حادثة الثامن ماي بالقول[5]: «إن الذين يطالبون بإستقلال الجزائر هم عن وعي أو غير وعي، عملاء لدولة إستعمارية أخرى، وأن الحزب الشيوعي الجزائري يعمل ويناضل لتقوية أواصر الوحدة بين الجزائريين

---

[1]– عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830م– 1954م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، ص 292.

[2]– المرجع نفسه، ص 292.

[3]– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 239.

[4]– عمار قليل، المرجع السابق، ص 173.

[5]– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 239.

والفرنسيين»[1]. وخرج المؤتمرون بقرار مؤيد لبقاء السيادة الفرنسية على الجزائر، وشجعوا عملية الإندماج، وعارضوا الأفكار الإستقلالية بحجة أنها لا تخدم المصالح الجزائرية والفرنسية[2].

كانت قيادة الحزب الشيوعي تأمل من خلال ذلك الموقف أن تملأ الفراغ السياسي، وأن يكون حزب الشعب الجزائري في الوقت نفسه طرفا له وزنه لدى الحكومة الفرنسية، وكانت رؤيته تكمن في أن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا بدفع السلطات الفرنسية، والمعمرين إلى تحطيم القوى الوطنية، ومن ذلك نفهم تنديد الشيوعيين بحزب الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان والحرية[3].

لقد كان الموقف الذي إتخذه الحزب الشيوعي الجزائري من أحداث الثامن ماي 1945م، الأكثر سلبية في مساره السياسي، فالبرغم من فظاعة الجريمة التي إرتكبتها السلطة الإستعمارية في حق الشعب الجزائري إلا أن مشاعر الوطنية لم تستيقظ في أعماق الشيوعيين، بفعل هول الصدمة التي عرفتها البلاد طيلة أيام شهر ماي 1945م[4]. ولم تكن السلبية في الموقف فقط بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث عمل الحزب الشيوعي الجزائري على تبرئة الإدارة الإستعمارية، ومن ورائها الجيش الفرنسي وجحافل الكولون من المجازر، وإلحاقها بالتيار الإستقلالي بعد كل الإتهامات له بالرجعية والعمالية للفاشية[5] وإستغلوا فرصة القمع الذي حصل وطالبوا بمحاكمة حزب الشعب الجزائري[6].

وكان موقف الشيوعيين الجزائريين سنة 1945م، معبرا بشكل جلي عن إنسلاخ حزبهم عن الواقع الجزائري[7].

---

[1]– عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002، ص 178.

[2]– المرجع نفسه، ص 178.

[3]– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 240.

[4]– عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 293.

[5]– المرجع نفسه، ص 293.

[6]– محفوظ قداش، 8ماي 1945م، المرجع السابق، ص 52.

[7]– عبد النور خيثر، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 293.

- **موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

كان لإنطلاق المظاهرات في الثامن ماي 1945م من مدينة سطيف له وقعه عند قيادة الجمعية ولاسيما عند البشير الإبراهيمي الذي ينتسب إلى تلك المدينة[1].

وقد بينت الجمعية موقفها من حادثة الثامن ماي 1945م، على لسان زعيمها البشير الإبراهيمي الذي علق على حوادث الثامن ماي، وعدَّها بمثابة الثورة الفاصلة بين عهدين، وأنه حان الوقت للمطالبة بالحقوق الجزائرية كاملة، إذ أشار قائلا[2]: «أن معركة الثامن من ماي 1945م ستكون الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية، وبين الإستعداد للثورة المسلحة لإنتزاع هذه الحقوق المهضومة مهما طال الزمان أم قصر». كما أوضح الإبراهيمي من خلال كتاباته عن النوايا الفرنسية إتجاه القضية الجزائرية، وعدَّ الحادثة وصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية، وقد عبر الإبراهيمي عن ذلك قائلا: «لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله»[3].

ردا الإبراهيمي على الإتهامات الموجهة من قبل السلطات الفرنسية حول حادثة الثامن من ماي، وأرجع أسباب هذه الجريمة التي إرتكبت في حق الأبرياء إلى تدابير المستوطنين الذين خشوا على مستقبل مصالحهم في الجزائر وأشار بالقول: «في يوم إنتهاء الحرب دبر المستوطنون مذبحة الثامن ماي 1945م، وكانت قسنطينة مسرح الحوادث التي دبرها المستعمر وأهله»[4]. كما أنه إنفرد بكتابة مقالة وحيدة ولكنها رائدة وغير مسبوقة بالإضافة إلى أنها مصورة لهذه المناسبة الأليمة بعنوان "ذكرى ثامن ماي": تناول فيها مسألة التجنيد الإجباري كبداية ثم هذه المجازر ووصف الإستعمار بأنعت الصفات ويختم مقالته: «... سخر القدر وبلاهة التاريخ وعبث السياسة ونفاق العلاقات الدولية التي لا تقوم على المساواة إلا ظاهريا»[5].

---

[1]– صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 241.

[2]– محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دت، ص 21.

[3]– المرجع نفسه، ص 21.

[4]– قريري سليمان، المرجع السابق، ص 107.

[5]– عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830م– 1962م، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 182–183.

الخاتمة

الخاتمــة:

وفي ختام دراستنا لموضوع نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1939م- 1945م توصلت إلى جملة من الإستنتاجات:

- عرفت الجزائر في فترة ما بين الحربين بروز تيارات وإتجاهات سياسية مختلفة، منها الإتجاه الثوري الإستقلالي الذي يهدف إلى القضاء على النظام الإستعماري وتحقيق الإستقلال بكل الوسائل ومن أهم أحزابه حزب الشعب الجزائري، والإتجاه الإدماجي الذي يتشكل في الأساس من الشخصيات السياسية المثقفة باللغة الفرنسية ومن أحزابه الحزب الشيوعي الجزائري بزعامة عمر أوزقان. أما الإتجاه الإصلاحي مثله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي ركزت جهودها في الحفاظ على الكيان والهوية الجزائرية، وحرصت على تكوين جيل متشبع بمبادئ الشخصية العربية الإسلامية.
- كان لإندلاع الحرب العالمية الثانية أثر بالغ على الحركة الوطنية حيث رأت فرنسا أنه في ظل تزايد نشاطها لا يمكنها ضمان تجنيد الجزائريين وإمكاناتهم لخدمة مصالحها خلال هذه الحرب فإتخذت إتجاهها مواقف متشددة تمثلت في حل الأحزاب السياسية، إعتقال القيادات خاصة مناضلي حزب الشعب الجزائري ومصادرة الصحف والجرائد الوطنية. ولكن مع ذلك أبدت هذه الأحزاب موقفها من إندلاع الحرب العالمية الثانية حيث نجد حزب الشعب الذي رفض التعاون بأي صفة مع الإدارة الفرنسية كما رفضت الجمعية كل العروض والمساومات وإمتنعت توجيه برقيات الولاء والتأييد لفرنسا في حربها ضد الألمان.
- مع إحتدام النزاع وهزيمة فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940م وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية، تطلعت عندها أعناق الشعوب المقهورة ومنها الجزائريين وبدا لها بريق أمل في وعود الحلفاء ومبادئ الأطلنطي لتحقيق طموحاتهم وقضاياهم.
- يعتبر نزول الحلفاء في الجزائر مرحلة هامة، حيث أصبحت المنطقة تلعب الدور البارز في الحرب بإعتبارها مسرحا للعمليات العسكرية. وإتخذت الجزائر العاصمة الخاصة بالحلفاء في وقت شهدت فيه فرنسا عجزا عسكريا دفعها إلى تجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب ووضعهم في الصفوف الأمامية لجبهات القتال.

الخاتمــة:

- بعد إنزال الحلفاء حاولت الحركة الوطنية الجزائرية أن تدخل معتركا سياسيا جديدا لكسب تأييد الحلفاء، فقام الزعماء السياسيون بتقديم مذكره إلى الحلفاء بتاريخ 20 ديسمبر 1942م. حيث حاولت الحركة الوطنية قدر الإمكان إستغلال ظروف الحرب والتطورات السياسية التي شهدها العالم لتحقيق مكاسب سياسية وإيصال صوت الشعب، فتوحدت الصفوف وظهر إجماع بين زعماء التيارات السياسية المختلفة على مطالب محددة.

- قام فرحات عباس بإعداد ميثاق يتضمن مطالب الشعب الجزائري أطلق عليه إسم "بيان فيفري 1943م" والذي نص على ضرورة تطبيق مبدأ تقرير المصير مع منح الجزائر دستورا خاصا يضمن الحرية والمساواة بين السكان دون تمييز بالعنصر أو الدين، سلمت نسخة منه للحلفاء ونسخة أخرى للحاكم العام مارسيل بيرتون الذي وعد بأنه سيأخذه بعين الإعتبار لكن غايته ربح الوقت ليس إلا.

- وفي 26 ماي 1943م صدر ملحق البيان الذي تضمن بالتفصيل طبيعة الإصلاحات السياسية، الإقتصادية والإجتماعية الواردة في البيان بناءا على طلب من السلطات الفرنسية.

- يمثل محتوى البيان وبنوده تطورا هاما في الفكر السياسي للحركة الوطنية إذ من خلاله تجاوزت التيارات السياسية بعض خلافاتها في صالح القضية الوطنية.

- كان رد فعل السلطات الفرنسية كالعادة رفض كل ماله علاقة بإستقلال الجزائر، فأصدر ديغول أمرية 7 مارس 1944م، التي جاءت في شكل إصلاحات في الظاهر تخدم بعض فئات المجتمع الجزائري إلا أن باطنها يخدم فرنسا، حيث كانت إصلاحات شكلية إعتمدتها لتهدئة الأوضاع. وقد أثار هذا المرسوم جدلا واسعا حيث رفضه زعماء الحركة الوطنية، فندد به الشيخ الإبراهيمي، مصالي الحاج وفرحات عباس.

- هذه الإصلاحات جعلت أغلبية قادة الحركة الوطنية الجزائرية يتأكدون من أن سياسة فرنسا لا تعرف التوقف والرجوع على قراراتها وأنها قائمة على استمرار فكرة واحدة هي الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

- كل ذلك جعل المناضلين الجزائريين يفقدون الأمل في فرنسا وحلفائها فتكتلت إتجاهاتهم وتوحدت صفوفهم، فأسسوا تجمع أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م، هذه الجبهة التي ضمت كل من

الخاتمــة:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أنصار حزب الشعب الجزائري، الطلبة والكشافة هدفها نشر أفكار البيان والتنديد بالإستعمار.

- أمام هذا الوعي والنضج الذي وصلت إليه الحركة الوطنية، شعرت حكومة فرنسا بخطورة الموقف وصممت إظهار قوتها إتجاه الجزائر معتقدة أنه بإمكانها القضاء على الروح الوطنية فقامت بإرتكاب مجازر 8 ماي 1945م التي راح ضحيتها ما يناهز 45 ألف شهيد.
- تعد مجازر 8 ماي 1945م تاريخ كتبته فرنسا بدماء الشهداء، ووصمة عار في جبين الحضارة الفرنسية بصورة تؤكد مدى فضاعة وهمجية السلطات الفرنسية، التي لطالما إدعت لنفسها الحضارة والديمقراطية غير أن هذه الأعمال العدوانية أسقطت قناعها.
- أعتبرت أحداث الثامن ماي الشرارة التي أضاءت طريق الكفاح المسلح والنواة الأولى للتعبئة الثورية التي إنفجرت فيما بعد، هذه الأعمال الوحشية لم تقض على الحركة الوطنية بل زادتها حماس وقوة كما ساهمت بزيادة الوعي حول المطالبة بالحرية والإستقلال وإقتناعهم بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

الملاحق

الملحق رقم 01: مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء ديسمبر 1942[1].

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفاء في الجزائر 8 نوفمبر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعوراً منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحدة ، حرب تحرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . وهم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .
لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين .**

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة **هو دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

[1]– ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945) ، ج3، المرجع السابق ، ص 266–267 .

ملحق رقم 02: بيان الشعب الجزائري، فبراير 1943م[1].

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

---

[1]– ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945) ، ج3، المرجع السابق ، ص ص 268–271.

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم .

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل .

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم .

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار .

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره .

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين .

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفـردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الـديانـة لجميع السكـان والعمل بمبـدأ فصل الـدين عن الدولـة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائـري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية .

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

ملحق رقم 03: قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين (مارس 1944م)[1].

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجـزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمـون في الجزائـر بجميع الحقـوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنيـة أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المـواد القانـونية المستعملة ضـد الفرنسيين المسلمين تعتبـر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحـوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ، بكالوريـا التعليم الثانـوي ، الأهلية العليـا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسـات الثانـوية ـ شهـادة

18*3 الحركة الوطنية

273

[1]– ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945) ، ج3، المرجع السابق ، ص ص 273–275 .

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

الملحق رقم 04: يمثل صورة مصالي الحاج[1] .

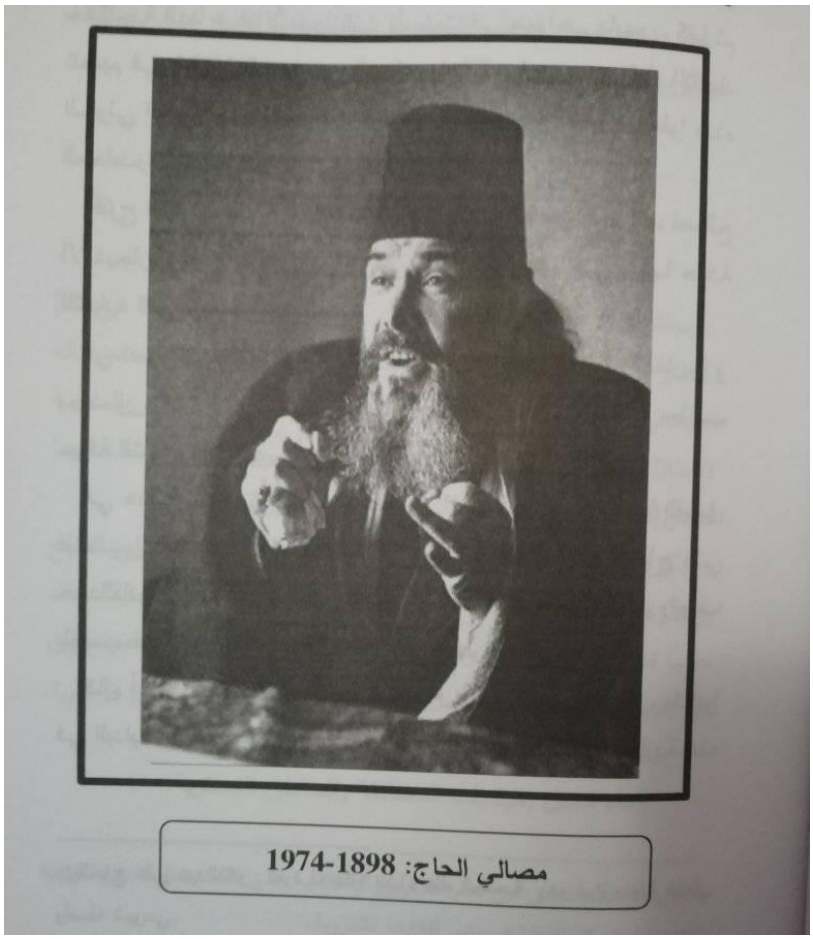

[1]– عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة من الاحتلال الى الاستقلال ، المرجع السابق ، ص 149.

الملحق رقم 05: يمثل صورة عبد الحميد ابن باديس [1].

[1]– عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة من الاحتلال الى الاستقلال ، المرجع السابق ، ص 165.

الملحق رقم 06: مظاهرات 8 ماي 1945م[1].

[1]–مومن العمري ، المرجع السابق ، ص 67 .

المصادر والمراجع

❖ المصادر:

- الإبراهيمي البشير، في قلب المعركة، دط، دار الأمة، الجزائر، 2007.
- الإبراهيمي محمد البشير، آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، جمع وتق: أحمد طالب الإبراهيمي، دط، بيروت، 1997م.
- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 1994م.
- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية (1936م-1945م)، ج2، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- الفاسي علال، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.
- فرحات عباس، ليل الإستعمار، تع: أبو بكر رحال، دط، دار القصبة، الجزائر، 2005م.
- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري (1946- 1962)، دط، دار القصبة، الجزائر.
- محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود، محمد عباس، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898 -1938 تر: محمد المعراجي، دط، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2007.

❖ المراجع باللغة العربية:

- أجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير 1954، تر: محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، مج 2، دط، دار الأمة، الجزائر، 2008.

- أحمد طالب الإبراهيمي، الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والإتصال، إسبانيا، 1972.
- أزغيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
- آل طوريش موسى محمد، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة(1914م-1991م)، دار الأفكار للنشر، بغداد، 2012.
- إيفينو باتريك، بلانشايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج1، تر بن داود سلامنة، دط، دار الوعي للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.
- بخوش الصادق، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية، دط، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- بديدة لزهرة، الحركة الديغولية في الجزائر (1940- 1945م)، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس.
- بركات أنيسة، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول تاريخ الجزائر، دط، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1995.
- بزيان سعدي ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دط ، دار هومة ،الجزائر ،2005 م.
- بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1962، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- بلانش جون لوي، سطيف 1945م بوادر المجزرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس، 2007.
- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، د ط، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- بلغيث محمد الأمين، تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة وصور نادرة للنشر لأول مرة، ط4، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
- بلوفة جيلالي عبد القادر، الحركة الإستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية(1939م- 1945م) في عمالة وهران، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- بن تومي عمار، الجريمة والفظاعة الإستعمار كما عاشه أحد الجزائريين مذكرات سياسية (1923م-1954م)، تر: عبد السلام عزيزي وآخرون، دط، دار القصبة، الجزائر، 2008.

- بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
- بن قينة عمر، صوت الجزائر في الفكر العربي الحديث، أعلام وقضايا ومواقف، ط2، كلوريوم، الجزائر، دت.
- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بوداود عمر، خمس سنوات على رأس فيديرالية فرنسا، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- بوشيخي شيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م، دط، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد بونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009.
- بوعزيز يحي، الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912م- 1948م) ويليه الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، دط، دار البصائر، الجزائر، 2008.
- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دط، دار الهدي، الجزائر، 2009.
- تاريخ العالم في القرن 20 (1940م-1949م) يوما بعد يوم، شهرا بعد شهر ... سنة بعد سنة، E ditto CREPS International، لبنان، 2005.
- تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956م) ورؤساءها الثلاثة، دط، المكتبة المركزية جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2004.

- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر عبد السلام عزيزي، دط، دار القصبة، الجزائر، 2010.
- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، دط، دار المسك، الجزائر، 2008.
- ثنيو نور الدين، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، دط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، دم، دت.
- جويبة عبد الكامل، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1946- 1954)، دط، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2013.
- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- حمانة البخاري، فلسفة الثورة الجزائرية، دط، دار الروافد الثقافية، بيروت، دت.
- حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1927م- 1954م)، دط، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، 2012.
- خيثر عبد النور، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830م- 1954م، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر.
- خير الدين محمد ، مذكرات ، ج2، مؤسسة للكتاب ،الجزائر ، دت.
- ديبورين جي، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفياتية، إعداد الجنرال زيكوف، تع: خيري حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.
- رخيلة عامر، 08 ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.
- الزبيري العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دط، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دم، 1999.
- زروقة عبد الرشيد، جهاد ابن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (19- 1940)، دار الشهاب، بيروت، لبنان، 1999.

- زيغراني راي غولد، جذور حرب الجزائر 1940-1945م من مرسى الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
- سامعي إسماعيل، إنتفاضة 08 ماي 1945م بقالمة ومناطقها، مديرية النشر لجامعة قالمة، الجزائر، 2004.
- سطورا بنيامين، مصالي الحاج (1898- 1974)، رائد النهضة الوطنية الجزائرية، تر: الصادق عماري مصطفى ماضي، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، دب، دت.
- سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945م)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
- سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ، دط، دار الأمة، الجزائر، 2013.
- شترة خير الدين، اسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900م-1939م)، دط، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية (1919م- 1962م)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- شقيق أحمد أبو جزر أحمد، العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الإحتلال الفرنسي مواقف وأسرار، دط، دار هومة، الجزائر، 2004.
- شنوف عيسى، يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
- طاعة سعد، دور النواب المسلمين في الحياة السياسية بالجزائر (1947م-1956م)، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012.
- طهيوب فائق و حمدان محمد سعيد، تاريخ العالم المعاصر والحديث، دط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، مصر، 2007.
- العايش بكار، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1939-1939، دط، دار شطايبي للنشر والتوزيع، بوزريعة، 2013.

- عباس محمد، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، دم، 2009.
- العسيلي بسام، جهاد الشعب الجزائري، ج2، دط، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر، دت
- العسيلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، 1982.
- العقاد صلاح، الجزائر المعاصرة محاضرات على طلبة الدراسات التاريخية والجغرافية، الإسكندرية، مصر، 1963م- 1964م.
- العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، دم، 1992م.
- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830- 1954، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دت.
- عمري الطاهر، النخبة الجزائرية وقضايا عصرها من بداية ق 20 إلى ما بين الحربين العالميتين، دط، الدار الوطنية للنشر، الجزائر، 2009.
- العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، دم، دت.
- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر عامة ما قبل التاريخ إلى 1962، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر، الجزائر، 2002.
- عيناد رضوان ثابت، 8 ماي 1945م في الجزائر، تر: عيناد ثابت ومغيلي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.
- فاضلي إدريس، حزب جبهة التحرير الوطني عنوان ثورة ودليل دولة نوفمبر 1954- 2004، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.
- فرانسوا جورج وآخرون، تاريخ أوروبا العام من 1789م حتى أيامنا، تع: حسين حيدر، مر أنطوان الهاشم، ط3، عويدات للنشر، بيروت، لبنان، دت، 1995.
- فركوس صالح بن نبيلي، الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الإستقلال (814 ق م - 1962م)، دط، مطبعة المعارف، دم، 2015.

- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق م- 1962 م)، دط، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2003.
- فركوس صالح، محاضرات ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912- 1962م، دط، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- فضلاء محمد الطاهر، الطيب العقبي رائدا لحركة الإصلاح الديني في الجزائر، دط، دار الثقافة، الجزائر، 2007.
- فضلون إبراهيم، الحرب العالمية الثانية معارك وحروب (1839-1945م)، دط، دار المواهب للنشر والتوزيع، الجزائر.
- قداش محفوظ، 8 ماي 1945، تو: عبد العزيز بوتقليقة، تر: سميرة سي فوضيل، منشورات Anep، الجزائر، 2007.
- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، تر: أ محمد البار، دط، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، تر: أ محمد بن البار، دط، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830م- 1954م)، تر: محمد المعراجي، دط، منشورات ANEP الأكاديمية الجزائرية للمصادر التاريخية، الجزائر، 2008.
- قداش محفوظ، صاري جيلالي، الجزائر صمود ومقاومات (1830م- 1962م)، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دط، الدار العلمانية، الجزائر، 2013.
- قناش محمد، أفاق مغربية المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.
- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

- كاري جاك، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تع عبد الرزاق قسوم ت صادق سلام، تص لخضر رابحي، دط، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.
- لونيسي إبراهيم، بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصر، دط، دار هومة، الجزائر.
- لونيسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دط، دار المعرفة باب الوادي، الجزائر، 2010.
- مبارك مريم سيد علي، أعلام الجزائر، د ط، دار المعرفة، الجزائر، د س.
- مجموعة من المؤلفين، صفحات من تاريخ الجزائر (الوسيط، الحديث المعاصر)، إشراف وتحرير علي العبيدي، ج2، النشر الجامعي الجديد، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2020.
- مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830م- 1962م، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009.
- مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، دط، دار هومة، الجزائر، 2007.
- مفدي زكرياء ،تاريخ الصحافة العربية في الجزائر ، جم و تح : أحمد حمدي ، دط، منشورات مفدي زكرياء ، الجزائر ، 2003م.
- مقلاتني عبد الله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، دم، 2014.
- نجود ظافر، ثوار وشهداء من الجزائر، دط، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دط، دار هومة للطباعة، الجزائر، دت.
- ولد النبية كريم، تاريخ الإدارة الإستعمارية المحلية في الجزائر (1830م-1954م) من خلال الوثائق الأرشيفية، دط، كنوز الحكمة، الجزائر، سبتمبر 2019.
- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، الرياض، 2000.

❖ المراجع باللغة الفرنسية:

- Beguol Youcef, le manifestation du peuple algerien (les amis du manifestation et de la liberté contribution au mouvement national), éditions de dahlab, 2007.
- Kaddache Mahfoud, Histoire du nationalisme algérien, tome 02, Alger : ed. Edif, 2003.

❖ المجلات:

- أوعامري مصطفى، الحزب الشيوعي الجزائري والمسالة الوطنية (1920م- 1954م)، مجلة الحضارة الإسلامية، دم، ع29، جامعة تلمسان، 2016.
- بلعباسي محمد، شبوب محمد، مجازر 8 ماي 1945م وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة تنوير، ع5، مارس 2018م، الجزائر.
- جمال برجي، الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951م وردود الفعل الإستعمارية، مدارات تاريخية دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 1، ع4، جامعة قسنطينة، 2019.
- دويدة نفيسة، إئتلاف حركة أحباب البيان والحرية النشاط والمال (1943م -1945م)، قضايا تاريخية، العدد 06، 1438هـ/2017م.
- زروقي محمد، موقف الحركة الوطنية الجزائرية من الإنزال الأنجلو-أمريكي بسواحل الجزائر (6-9) نوفمبر 1942م، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مج 7، غ 14، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2018.
- شيخ فطيمة، قانون كريميو 24 أكتوبر 1870م أو تجنيس اليهود الإختيارات الصعبة في ظل الهيمنة الإستعمارية، الحوار المتوسطي، الجزائر، مارس 2017.
- صاري أحمد، حوادث 08 ماي 1945م من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية، مجلة الثقافة، ع113، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1996.

❖ الملتقيات:

- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأسلاك الشائكة المكهربة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، دط، دار القصبة، دم، 2010.

❖ الموسوعات والقواميس:

- الأيوبي هيثم وآخرون، الموسوعة العسكرية، ج3، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 2003.
- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية، تر: عبد العالم مختار، دط، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- عطية الله أحمد، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968م.
- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج4، دط، بيروت، دت.

❖ الرسائل الجامعية:

- بشراير وهيبة، النشاط الإصلاحي والسياسي للإمام محمد البشير الإبراهيمي (1940- 1962)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 2، 2011- 2012.
- جاكر لحسن، الحركة الوطنية في معسكر (1930م- 1954م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008م- 2009م.
- السبتي بن شعبان، الحركة الوطنية في منطقة قالمة 1919-194م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010م.
- شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939م- 1945م، دراسة سياسية اقتصادية واجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2014م-2015م.
- صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939م- 1945م، أطروحة نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث جامعة بغداد، 2013.
- عبد القادر بلجة، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي وإنعكاساتها على المجتمع الجزائري (1907م- 1945م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، 2015م – 2016م.

- عنان عامر، شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية (1939م-1945م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2016م -2017م.
- عياشي عبد الكريم، دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2013م-2014م.
- قريري سليمان، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940م- 1954م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2010م-2011م.
- مباركي عمر، نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938م إلى غاية 1946م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012م-2013م.
- مغرة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال (1899م- 1985م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2004م-2005م.

الفهرس

الفهرس:

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

المقدمة..... أ-هـ

مدخل تمهيدي

الجزائر وبداية الحرب العالمية الثانية

المبحث 01: التيارات الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 م..... 08

أولا: حزب الشعب الجزائري..... 08

ثانيا: جمعية العلماء المسلمين..... 11

ثالثا: التيار الشيوعي..... 15

رابعا: التيار الإدماجي..... 17

المبحث 2: موقف الجزائريين من الحرب العالمية الثانية..... 21

أولا: موقف المنتخبين..... 21

ثانيا: موقف جمعية العلماء المسلمين من الحرب العالمية الثانية..... 22

ثالثا: موقف الحزب الشيوعي من الحرب العالمية الثانية..... 24

المبحث 03: التجنيد الإجباري أثناء الحرب العالمية الثانية..... 26

الفصل الأول

نزول الحلفاء في الجزائر 1942م وتأثيره على الحركة الوطنية

المبحث 01: دخول فرنسا الحرب وإنهزامها في 1940م 30

المبحث 02: نزول الحلفاء بالجزائر في 08 نوفمبر 1942م..... 34

المبحث 03: محاولات الإتصال بالحلفاء..... 42

الفهرس:

الفصل الثاني

مطالب الحركة الوطنية 1943م- 1944م

المبحث 01: البيان وملحق البيان 1943م..... 45

أولا: بيان الشعب الجزائري..... 45

ثانيا: ملحق البيان..... 49

المبحث 02: موقف الإدارة الإستعمارية من مطالب البيان (أمرية 7مارس 1944م)..... 53

المبحث 03: حركة أحباب البيان والحرية..... 57

الفصل الثالث

دراسة وقائع مجازر 8 ماي 1945م

المبحث 01: وقائع القمع والمجازر في الشرق الجزائري..... 61

المبحث 02: أثر المجازر على السكان وانعكاساتها على الحركة الوطنية..... 67

أولا: أثر المجازر على السكان..... 67

ثانيا: إنعكاسات المجازر على الحركة الوطنية الجزائرية..... 68

خاتمة..... 74

الملاحق..... 78

المصادر والمراجع..... 91

الفهرس